جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الأدب واللغة العربية

مذكرة ماستر

لغة وأدب عربي
دراسات لغوية
لسانيات تطبيقية

رقم: ت/01

إعداد الطالب:
زوليخة لعلمي

يوم: 06/07/2021

التعدد اللغوي والعولمة اللغوية في حقل التعليم الجزائري السنة الأولى متوسط نموذجا

لجنة المناقشة:

باديس لهويمل	أ. د.	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
أبوبكر زروقي	أ. د.	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا ومقررا
ليلى جغام	أ. د.	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية : 2020-2021

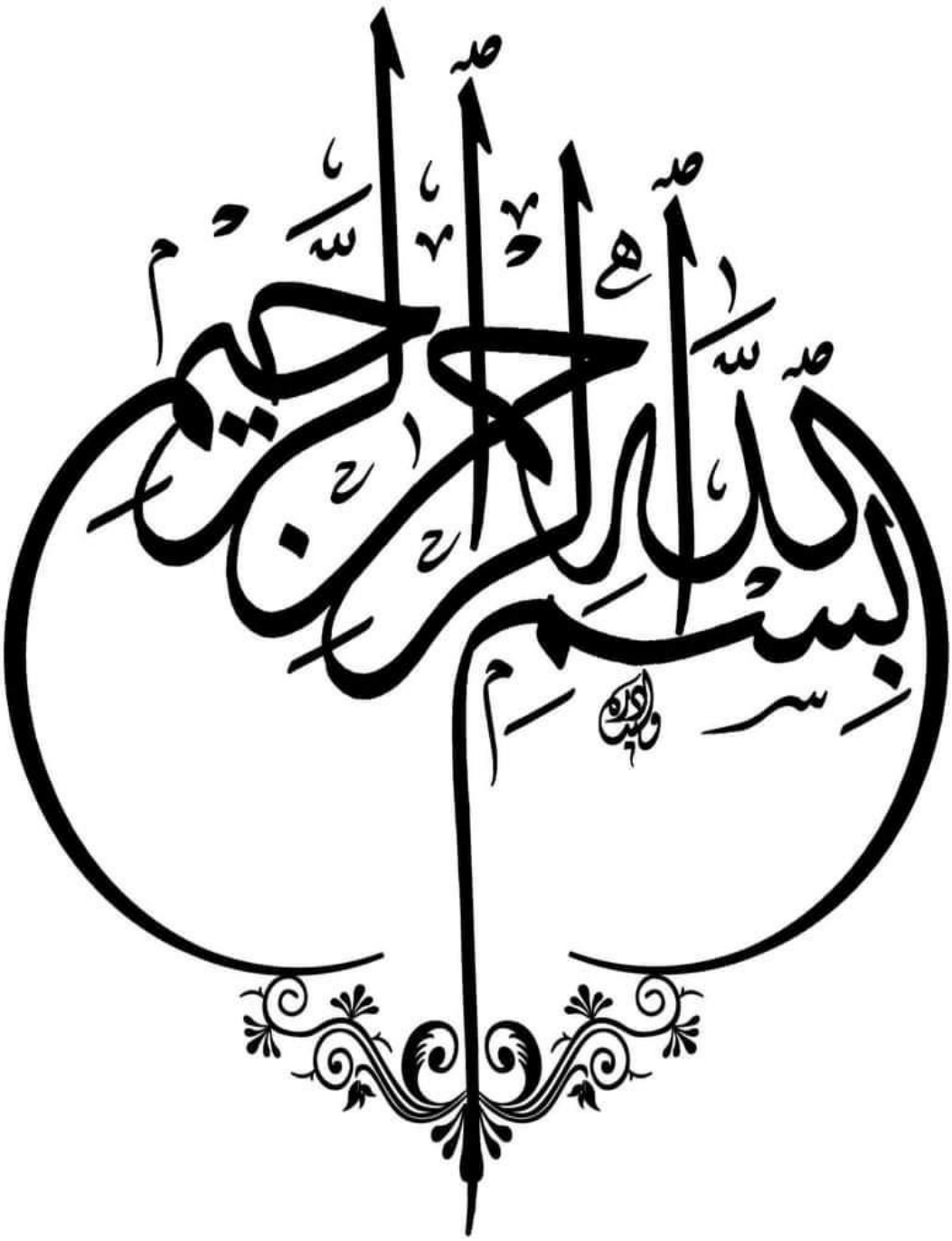
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

الحمد الله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه

الذي وفقني وأعطاني فرصة مواصلة الدراسة مرة أخرى وصل الله على سيدنا محمد

معلم البشرية الذي غرس في قلوبنا حب العلم والإيمان وعلمنا القيم التي تبنى بها

الحضارات وترتقي بها الإنسانية

جمعاء

أتقدم لكم بالشكر الجزيل إلى أستاذي المشرف الطيب بوبكر زروقي على دعمه

وتوجيهاته التي كان لها الأثر الكبير في انجاز هذه الرسالة وسعة صدره فجزاه الله

ورعاه عني خيرا وأنار دربه كما أتقدم بجزيل الشكر إلى جميع الأساتذة الذين كانت

لهم يد العون في فترة التكوين النظري جزاهم الله ألف خير

مقدمة

مـــقدمـــة

مقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، فإن خير الكلام كلام الله عز وجل أما بعد:

تعد اللغة أداة للتواصل يحقق به الإنسان غايته التواصلية من مواقف وسياقات كلامية مختلفة فهي بذلك رمز للهوية والانتماء، إلا أن المجتمع الجزائري يتميز بتعدد لغوي ولهجي يظهر بصورة جلية في التعاملات اليومية بين أفراد المجتمع في مختلف وضعيات الحياة.

ومما دفعني إلى البحث إكتشاف التعدد اللغوي أو اللهجي في الجزائر وخاصة في مجال التعليم. كثرة انتشار هذه الظاهرة وككثرة اللهجات في الجزائر.

فما هو التعدد اللغوي؟ وهل يعاني التلميذ من إشكالات تعدد اللغوي؟ وما هي اللهجات المتعددة في الجزائر؟ وإلى أي مدى يمكن للعربية الفصحى أن تستوعب هذه اللهجات المحلية؟ وما مدى تأثيره في العولمة اللغوية.

وتتجلى أهمية البحث في إبراز التعدد اللغوي واللهجي في الجزائر، ومدى طغيان هذا الأخير في وقتنا الحاضر وما هي تأثيراته على العربية الفصحى وهذه إحدى الدوافع التي جعلتني اختار هذا الموضوع إضافة إلى ذلك الواقع الذي نعيشه حاليا حيث أصبحت اللهجات المحلية لها ذات النصيب الأوفر من الاستعمال خاصة في مجال التعليم وهذا ما يجعل اللغة الأم على وشك الانهيار، فالهدف المقصود من هذا هو التعريف ببعض اللهجات المحلية المنتشرة في الجزائر وما مدى اقتراضها من الفصحى والتغيرات الصوتية والنحوية التي تتسم بها هذه اللهجات.

أما بالنسبة للمنهج الذي يمكن أن تتبعه من خلال مسارنا في البحث فسيكون المنهج الوصفي التحليلي والذي سوف نعتمده خاصة في الجانب التطبيقي من هذا البحث لأننا

سوف نقوم من خلاله بتعرف على اللهجات البديلة ووصفها والتغيرات التي تطرأ عليها في لهجتنا الجزائرية.

كما أن هذا الموضوع قد تناولته العديد من الدراسات سواء أكانت أعم وأشمل منه أم أضيق، فالدراسات التي تناولته من جانب أشمل: "عز الدين صحراوي" في مقالة بعنوان اللغة العربية في الجزائر التاريخ والهوية فهو يتبين فيه حالة اللغة العربية في الجزائر قبل الاستعمار الفرنسي و كيفية أصبحت بعد الاستقلال، بالإضافة إلى "محمد الاوراغي" و كتابه التعدد اللغوي وانسجاماته في المجتمع الجزائري.

أما في المجال الضيق فنختص بذكر "عمر بوقمرة" في كتابه التعدد اللغوي قراءة في المصطلح والمفهوم والمظاهر.

وللإجابة عن تساؤلاتنا والإحاطة بإشكالية البحث، قسمنا هذا العمل إلى ثلاثة فصول وهي:

المقدمة، والفصل الأول وهو الفصل المتعلق بالجانب النظري للبحث وقد تطرقنا في هذا الفصل إلى التكلم عن التعدد اللغوي في الجزائر، تعريفه، العوامل التي ساعدت على ظهوره، مظاهره وآثاره الناجمة عنه وكانت هذه الأخيرة عبارة عن عناصر داخل الفصل.

أما الجزء الثاني فقد تناولنا فيه ما هية التعليم والتعلم وهو الجانب الذي تطرقنا له في هذا الفصل ثم قمنا بالانتقال إلى عناصر العملية التعليمية وتحليلها ونضيف إلى ذلك العوامل التي أثرت في عملية التعليم ثم أنواع التعليم الموجودة.

الفصل الثاني تطرقنا في إلى العولمة اللغوية تعريفها النتائج الناتجة عنها من سلبيات وايجابيات في جميع المجالات ثم مجالاتها وأخيرا تأثيرات العولمت وكان هذا كلما تناولنا في البحث.

وأما الفصل الثالث فكان الجانب التطبيقي وفيه تطرقنا إلى اللهجات العامية بالجزائر وكيفية التدريس بها.

- ندرة الدراسات الجزائرية لموضوع التعدد اللغوي والتعليم في الجزائر.
- قلة المراجع المتناولة في هذا البحث.
- صعوبة الاتصال بالمختصين في هذا الموضوع.
- ضيق الوقت من ما دفعني إلى سرعة الإلمام بجميع عناصر بحث وبذل الجهد.

الفصل الأول

الفصل الأول: التعدد اللغوي وماهية التعليم

أولا: ما هية التعدد اللغوي

ثانيا: ماهية التعليم والتعلم

أولا: ما هية التعدد اللغوي

1) تعريف التعدد اللغوي:

أ) لغة:

لعل لفظ تعدد يفضي مفهومه إلى استعمال أكثر من لغة داخل دولة أو احد أفراد المجتمع، فقد عرفه (جون ديبوا) في كتابة قاموس اللسانيات: في قوله "التعدد اللغوي عندما تجتمع أكثر من لغة في مجتمع واحد، أو عند فرد واحد ليستخدمها في مختلف أنواع التواصل، والمثال المشهور هو دولة سويسرا حيث الفرنسية و الايطالية و الألمانية هي لغات رسمية بها فنقول عن دولة مجتمع أو فرد أنه متعدد اللغات إذا كانت لديه القدرة على التواصل بأكثر من لغة، وهذه الخصيصة لا تكاد تخلو منها أي دولة أو مجتمع في العصر الحاضر أو في العصور السابقة، أفضل مثال يمكن أن ندرجه في هذا المضمار ما تمثله كندا حيث تقر دستوريا باللغتين الانجليزية والفرنسية وسويسرا التي تعتبر الفرنسية والايطالية والألمانية لغات رسمية بها"[1] ، من هنا فالتعدد اللغوي يصنف إلى نوعين: النوع الأول: التعدد اللغوي الاجتماعي، والنوع الثاني: التعدد اللغوي الرسمي.

ونعني بهذا القول أن التعدد اللغوي هو وجود أكثر من اللغة الأم أو اللغة الرسمية في منطقة ما أي وجود عدة لغات في منطقة واحدة و التكلم بأكثر من لغة واحدة مع المجتمعات الأخرى و لا توجد أي دولة لا تتعدد فيها اللغات وأفضل مثال هو سويسرا التي تتمتع بأكثر من لغة (الفرنسية و الايطالية و الألمانية) كلها لغات الرسمية وهذا ما نسميه بالتعدد اللغوي.

---

1 المجلس الأعلى للغة العربية، مظاهر التعدد اللغوي وانعكاساته في تعليمية اللغة العربية في الجزائر، شارع فرانكلين روزفلت، جامعة سعيدة الجزائر، 2017، ص 170، 171.

وفي تعريف آخر للتعدد اللغوي نستطيع القول أن التعدد اللغوي هو إحالة إلى أنه استعمال أكثر من لغتين من طرف فرد أو مجتمع، لذلك يعد نتاجا للقدرة على الفهم، والقراءة، والحوار، التواصل، وكذا اعتباره مسارا ضروريا يفرضه الواقع والمأمول ممثلا في نظام التعليم بما في ذلك التعليم المستمر والحياة الثقافية، زيادة إلى التطلع لبناء مجتمع المعرفة.

إن تعلم الفرد للغات جديدة زيادة على قدرته على توظيفها يعد ملمحا أساسا لتعدد اللغوي، كما أن وجود لغات عديدة في دولة تضم عرقيات وجماعات لغوية مختلفة يعد دليلا على تعدد اللغات والثقافات.[1]

ب) اصطلاحا:

نقول عن دولة ما أنها متعددة اللغات حينما يتم فيها التكلم بلغتين مختلفتين على الأقل ونقول عن شخص ما انه متعدد اللغات عندما يكونوا بإمكانه التعبير عن حاجياته ومقاصده والتواصل مع غيرهم بأكثر من لغة ويمكن إذا لمصطلح التعدد اللغوي أن يحيل إلى استعمال اللغة أو قدرة الفرد على الوضعية اللغوية لمجتمع أو أمة كاملة، وعليه فإنه يمكن تقديم تعريف للتعدد اللغوي بأنه استخدام لغات متعددة في مجتمع واحد، وهو المعنى الذي تمت الإشارة إليه (جون ديبوا) في قاموس اللسانيات "التعدد اللغوي عندما تجتمع أكثر من لغة في مجتمع واحد، أو عند فرد واحد ليستخدمها في مختلف أنواع التواصل، والمثال المشهور هو دولة سويسرا حيث الفرنسية و الايطالية و الألمانية هي لغات رسمية بها"[2]

1 بشير خليفي، التعدد اللغوي وسؤال الهوية في ظل صراع القيم والمرجعيات، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية، جامعة مصطفى اسطنبول معسكر، 2017، ص 73.

2 باديس لهويمل، نور الهدى حسني، مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية، محمد خيضر بسكرة، العدد 30، 2014، ص 103.

و كما سبق و ذكرنا معنى هذا القول على أنه أي؛ التعدد الغوي هو اجتماع عدة لغات في دولة واحدة والتواصل بها.

فالدولة متعددة اللغات هي التي يتكلم أهلها لغتين ويتعاملون بهما نحو سويسرا و كندا والهند حيث يتكلم من جزء من سكانها الفرنسية، و الأغلب منهم اللغة الانجليزية، وتوجد أقليات أخرى تتكلم لغات مختلفة بنسب ضئيلة متفاوتة ويعرفه (محمد الأوراغي) إلى تعريف ما يقارب ما سبق فيقول:" التعدد اللغوي المقابل العربي للفظ الأجنبي Mulilinguisme" وهو يصدق على وضعية لسانية متميزة بتعايش لغات وطنية متباينة في بلد واحد، أما على سبيل التشاوي إذا كانت جميعها لغات عالمة كالألمانية و الفرنسية و الايطالية في الجمهورية الفيدرالية السويسرية، وأما على سبيل التفاضل إذا تواجدت لغات عالمة كالعربية بجانب لغات عامية مثل الهوسا والغورمانشه والسوناي زارما والتماشيق والغولغودة والتوبو في جمهورية النيجرر"[1]

وغالبا ما يصنف التعدد اللغوي بشكل عام تحت مصطلح الثنائية اللغوية وذلك بإمكانية إيجاد فرض يتفق أكثر من لغة، وصعوبة وجود مجتمعات يتقن أهلها جميعا أكثر من لغة ويستخدمونها بشكل اعتيادي، وبناء على ذلك يرى (مايكل كلين) أن التعدد اللغوي يصعب ضبطه في تعريف معياري، يمكن تقليده في الواقع، لأنه حينما يتطلب ممن يصطلح عليهم بثنائي اللغة أو متعددي اللغة "الحصول على قدرة متساوية في اللغات واكتسابها بشكل متساوي في اللغات، واكتسابها بشكل متزامن، أو استعمالها في نفس السياقات"[2].

1 باديس لهويمل، نور الهدى حسني، مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية، ص 104، 106، 107.

2 صالح بلعيد، الانغماس اللغوي بين التنظير والتطبيق، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2018، ص 7، 8.

أي أنه إذا تعددت اللغات في دولة ما فإنه يجب استعمالها استعمالا متساوي مع نفس الوقت ونفس التوظيف.

وهو أمر كما تعلمون يصعب إثباته بالواقع، ولذلك تميل التعريفات اليوم إلى أن تكون عامة أكثر منهجية، واستنادا لذلك قدم تعريفا للتعدد اللغوي كالآتي "هو استعمال أكثر من لغة واحدة أو قدرة لأكثر من لغة".

أي هو استعمال عدة لغات أو التكلم بأكثر من اللغة في مجتمع واحد ولا يكاد يخلو مجتمع أو بلد في العالم من التعدد اللغوي سواء لأسباب تاريخية نحو الاستعمار ومخلفاته الثقافية أو الاقتصادية، أم لأسباب حضارية خلفها التقدم والتطور التكنولوجي، كما أن الألفاظ تنتقل و تهاجر مما يؤدي بتداخلها يبعضها و تسربها من لغة لأخرى مع مرور الزمن، لكن يفترض أن يكون للغة المنشأ والتربية النصيب الأوفر في فرض أنساقها وأساليبها على اللغة أي؛ هنا يمكن القول بأنه ليس بالسهل للغة أن تأتي وتأخذ مكانة اللغة الأم والأساسية إنما يجب فرض سلطتها والتي تتمثل في المكان (مكان المنشأ و الترعرع) وكذلك التربية أين تربت ونشأت لكي تفرض طريقة أسلوبها وجذورها على اللغة الثانية ويكون هذا التعدد أو التداخل اللغوي على مستويات أبرزها: المستوى الدلالي: الذي نرى أثره كبيرا على اللغة العربية في كثير من مصطلحاتها حيث نجد نسبة كبيرة من الألفاظ والأساليب نقلت بالعربية من اللغات الأجنبية نتيجة الاحتكاك بها بسبب الهجرة والتجارة وغيرها.

وعليه فإن التعدد اللغوي في ابسط تعاريفه: "هو استخدام أكثر من لغة في التواصل اللغوي والتعامل داخل المجتمع سواء تعلق الاستعمال لشخص أو مؤسسة أو مجتمع فنقول

شخص أو بلد متعدد اللغات" أي وجود أكثر من لغة في بلد واحد ويصبح استعمالها سواء في التلاميذ أو أي فرض كان المهم هو التكلم بنفس اللغات على حد سواء.[1]

ومن جهة أخرى نرى مفهوم التعدد اللغوي هو استعمال الشخص الواحد لعدة لغات، ويرى آخرون بأن مصطلح التعدد اللغوي يعني وجود عدة لغات تتعايش داخل مجتمع معين، كما أن تعدد الألسن آية من آيات الله عز وجل"[2].

2) مظاهر التعدد اللغوي(المصطلحات المتداخلة مع التعدد اللغوي):

2-1) الازدواج اللغوي:

يتمحور مصطلح الازدواجية اللغوية في مفهومه العام حول الواقع اللغوي للدولة أو المجتمع أو الفرد الذي يستعمل لغة رئيسية مع تفرعاتها اللهجية وقد أشار إليه اللساني الأمريكي (شارل فيرغسون) حيث يقول: "الازدواجية اللغوية وضع مستقر نسبيا توجد فيه بالإضافة إلى اللهجات الرئيسية للغة و هذه الأخيرة بمثابة نوع راق يستخدم وسيلة عن أدب محترم سواء كان هذا الأدب ينتمي إلى جماعة في عصر سابق أم إلى جماعة حضرية أخرى ومن هنا نلحظ أن الازدواج اللغوي هو تلك التنوعات المختلفة أو استعمالات اللغة في الحياة اليومية المتبقية عن اللغة الفصيحة المستعملة في الأدبيات أو في تعاملات الدولة"[3].

وهنا نعني بالازدواج اللغوي هو اللغة الرسمية التي تحتل المرتبة الأولى في البلد مع لغة أخرى يتعامل بها الأفراد ذلك المجتمع في الحياة اليومية وتكون مأخوذة ونتاج اللغة الأم

1 صالح بلعيد، الانغماس اللغوي بين التنظير والتطبيق، ص 106، 107.

2 المجلس الأعلى للغة العربية المواطنة اللغوية ودورها في تعزيز سبيل التعايش السلمي بين اللغات الوطنية في الجزائر، منشورات المسجد المكتبة الوطنية، الحامة، الجزائر، ص 76.

3 يوسف بن نافلة، إشكالية التداخل اللغوي وأثره في شخصية الطالب الجامعي الجزائري، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف الجزائر. ص105.

الرسمية ومثال ذلك في الجزائر اللغة الرسمية الأم هي اللغة العربية الفصحى التي يوظفونها في المؤسسات والجامعات والخطابات والملتقيات...الخ، أما اللغة الثانية المستوردة من الفصحى والمستعملة بكثرة في المجتمع الجزائري هي اللغة اليومية وهي العامية التي أصبحت لغة المجتمع الجزائري للتواصل مع بعضهم.

وفي تعريف آخر (للشياتي): "الازدواجية اللغوية هي تواجد النظامين أو نوعين لغويين مختلفين في مجتمع ما تجمع بينهما أواصر قرابة أو علاقة نسب"[1].

وهنا نعني بهذا التعريف أن الازدواجية هي وجود لغتين مختلفتين في دولة ما مثل: العربية والفرنسية في الجزائر.

2-2) الثنائية اللغوية:

أما المظهر الثاني من التعدد اللغوي يندرج تحت اسم الثنائية اللغوية، وهذا المصطلح لم يسلم من الغموض والتناقضات التي وقع فيها العلماء، فمن هم من يطلق عليها الازدواجية ويطلق على الازدواجية الثنائية، ونحن اتبعنا رأي الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح في مفهوم الثنائية مع الإشارة إلى الاختلاف لا بد منه.

فقد عرفها (الشيباني) بقوله: "هي وضعية لغوية يتناوب فيها متكلمون من مجموعة لغوية على نظامين لغويين مختلفين من خلال هذا التعريف يتضح لنا أن الثنائية تطلق على الدولة أو المجتمع أو الفرد الذي لديه القدرة على التواصل بنظامين لغويين ليست بينهما صلة قرابة"[2]، وقد عرفها (محمد خولي) بدقة أكثر حينما قال: "الثنائية اللغوية هي استعمال الفرد

1المجلس الأعلى للغة العربية، جهود المجلس الأعلى للغة العربية في تطوير اللغة العربية، منشورات المجلس، جامعة لمين دباغين، سطيف2، 2019، ص93،94.

2 يوسف بن نافلة، إشكالية التداخل اللغوي وأثره في شخصية الطالب الجامعي الجزائري، ص 106، 107.

أو الجماعة بأنه درجة من الإتقان ولأي مهارة من مهارات اللغة ولأي هدف من الأهداف فلغة أي دولة تكون ثنائية مع أي لغة أو لغات أخرى تختلف عنها نظام وأصواتا وأفرادا وتركيبا في الجزائر نجده مماثلا في اللغة العربية التي تكون ثنائية مع الفرنسية.

فنعني بتعريف الشباني الأول: أن الثنائية اللغوية هي عملية التواصل بلغتين مختلفتين بالتناوب بينهما فتارة نتكلم بإحداهما وتارة نتكلم بأخرى مع قدرة المجتمع على التواصل بكليهما.

ونعني بالتعريف الثاني أن الثنائية توجد في أي دولة أي لا وجود لدولة تخلو من لغتين عندها ومهما كان إتقان المجتمع لهما فإنها تبقى مسيطرة على المجتمع مختلف من حيث النطق والصوت والتركيب والنظام الخاص بها في الجزائر أصبحت الفرنسية ثنائية مع العربية ومماثلة لها نتيجة ترسيخ الاستعمار للغة في ذهن المجتمع الجزائري.

2-3) التداخل اللغوي:

أ) لغة:

جاء في لسان العرب في باب (دخل) تداخل المفاصل أو إدخالها، دخول في بعض وتداخل الأمور، تشابهها والتباسها ودخولها في بعض.

ويعرفها مجمع اللغة العربية في معجم الوسيط (ادخل، دخل، واجتهد في الدخول وتداخلت الأشياء: داخلت، والأمور: التبست وتشابهت، ويقال تداخل فلان منه شيء، خامره[1]

1 المرجع نفسه، ص 107.

والدخيل من دخل في قوم وانتسب إليهم وليس منهم، والضيف لدخوله على المضيف، و كل كلمة أدخلت في كلام العرب وليست منه، و الفرس بين فرسين في الرهان، والمداخل الباطن، والأجنبي الذي يدخل وطن غيره ليستغل، دخلات، ويقال: دخيل، دخل....[1]

ب) اصطلاحا:

يعرف (لويس جان كالفي) مصطلح التداخل بقوله "يدل مصطلح التداخل على تحويل للبنى ناتج عن إدخال عناصر أجنبية في مجالات اللغة الأكثر بناءا، مثل مجموع النظام الفنولوجي، و جزء كبير من الصرف، والتراكيب وبعض مجالات المفردات (القرابة واللون والزمن)....الخ.

وجاء في المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات" تداخل": هو استعمال المتكلم ثنائي اللغة في اللغة الهدف لسمة صوتية أو صرفية أو معجمية أو تركيبية تكون خاصية اللغة.[2]

ويحدد (ج.هامريس وم.بلان) ظاهرة مزج اللغات بقولهما، يتميز مزج اللغات بتحويل أو نقل عناصر تنتمي إلى لغة(ل.ي) إلى اللغة الأساس(ل.س) ويمكننا أن نميز في صلب الملفوظ الممزوج عناصر لغوية التي تنتمي إلى(ل.س) والتي تتعاقب مع عناصر(ل.ي) والتي تخضع لقواعد النظامين، وعلى عكس الاقتراض الذي يقتصر في الغالب على الوحدات الأفرادية، فإن مزج اللغات يحول عناصر إلى وحدات تنتمي إلى جميع المستويات اللغوية وقد تمتد من الوحدة الأفرادية إلى غاية جملة التامة، بحيث يصعب علينا في المحصلة التمييز بين التعاقب اللغوي و المسجد اللغوي، والمزج اللغوي، كتعاقب اللغوي، إستراتيجية يعمد إليها مزدوج اللغة في حين أن الاقتراض ليس كذلك ولكن يمكن للناطقين الوحيدي اللغة

1 يوسف بن نافلة، إشكالية التداخل اللغوي وأثره في شخصية الطالب الجامعي الجزائري، ص 106، 107.
2 ينظر: لسان العرب لابن منظور، الدار الحديثة القاهرة، مصر، 1423- 2003، ص 320.

ممارسته في الأوضاع التي تبتسم باحتكاك اللغات، حين يكون الفرد ...لغتين يستعملهما بالتناوب فيحصل أنت تمازج في خطابه، مزدوجة ولا يتعلق الأمر هنا بالتداخل، بل بالانتقال من لغة إلى أخرى وهو ما يدعى في مزج اللغات أو التعاقب اللغوي في مجرى الجملة نفسها ومن جملة إلى أخرى.

وقد عرفت (لويس.ج، كبالي) أخذ عن فاطريش بقوله: "في مجالات اللغة الأكثر بناءا مثل مجموع النظام الفنولوجي وجزء كبير من الصرف والتركيب وبعض مجالات المفردات (القرابة اللون الزمن...)"[1]

أي أن أكثر ما تركز فيه اللغة هو الصوت والصرف والتركيب أي دراسة الجانب الصوتي الذي يدخل في الكلام نقصد بالكلام (التعدد اللغوي، التداخل اللغوي، الثنائية اللغوية) لكي يصبح لدى المجتمعات لغات ذات نظام منتظم ومفهوم و يسهل النطق بها.

3) أسباب التعدد اللغوي:

ربما يكون تدفق السكان حول العالم نتيجة الرحلات والهجرات بين البلدان لعوامل مختلفة كالتجارة وطلب العلم والهروب إلى الاجتهاد وغيرها دورا بارزا في تنام هذا الوضع اللغوي (التعدد اللغوي) حيث تحتفل البلدان المستقبلية لطوائف متعددة وأقليات أجنبية، تعيش فيها جنبا إلى جنب مع شعوبها مع حمل ثقافاتها المتعددة ولغاتها المتباينة، ونجد هذا الحال في أمريكا و كندا و استراليا و فرنسا، ومناطق الخليج العربي، وهنا تدخل اللغات في عملية صراع مع بعضها وينتهي هذا الصراع بتغلب إحداهما على الأخرى أو تعايش اللغتين[2] مع بعض دون غالب أو مغلوب والنتيجة حينها تعدد لغوي بمظهريه وتداخل لغوي لمستوياته

1 لسان العرب لابن منظور، ص 321.

2 باديس لهويمل، نور الهدى حسني، مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية، ص 111.

المختلفة فلا يمكن للغة الخروج من صراع اللغوي مهم مهما كانت نتيجة دون أن يتأثر قاموس مفرداتها اللغوية أو أساليبها في التعبير والنطق من التعريف والشرب إلى لغة أخرى.

فالهجرة الجماعية سواء كانت لأسباب ثقافية أم سياسية أم اقتصادية أم دينية هروبا من الاضطهاد السياسي أو العرق أو الدين، وحتى هروبا من الفقر والأمراض بحث عن السلامة والأمن كلها تؤدي لاحتكاك القوي بين اللغات[1] ينعكس في شكل تداخل لغوي أو ازدواجية أو ثنائية لغوية داخل المجتمعات.

لذلك يسمح للغزو العسكري في نشوء الثنائية اللغوية مثل ما حدث في الجزائر وغيرها من البلدان المجاورة حيث عمل الاستعمار المستدمر على طمس معالم اللغة العربية بكل ما أوفى من قدرة على محو كل حرف يتعلق بالعربية ووضع مكانها اللغة الفرنسية وترسيخها في ذهن الفرد الجزائري خاصة وفعلا قد حقق غايته المراد والوصول إلى هدفه بحيث أصبحت الشعوب العربية عامة والجزائرية خاصة تتميز بتعدد اللغات في بلدها حيث العربية وتليها الفرنسية بما تحله من أثار سلبية وايجابية في الوقت نفسه.

و تسهم العامل الاقتصادي أيضا في نشوء الثنائية اللغوية وتنميتها حيث تستند على حركات التضيع في كثير من البلدان استخدام عمال ذوي جنسيات مختلفة تفرض لغتها بطريقة غير مباشرة أثناء المعاملة.[2]

وقد يكون للعامل الاجتماعي والنفسي دور في ظهور التعدد اللغوي حيث نجد مثلا الزواج بين أصحاب الجنسيات المختلفة تكون نتيجة جيلا من الأطفال ثنائي اللغة بحيث يحمل الأبناء لغة الأم والأب معا بإصرار كل طرف على لغته وحتى تزاوج بين أفراد المجتمع

1 محمد الاوراغي، التعدد اللغوي انعكاساته على النسيج الاجتماعي، منشورات كلية الآداب، الرباط، المغرب، 2002، ص 9.

2 ينظر: خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسالة اللغوية، ص 112.

واحد لكن من منطقتين مختلفتين يؤدي لظهور ازدواجية لغوية، وأما العامل النفسي فيظهر اليوم بوضوح ويتمثل في فقدان الثقة بالنفس.

ولعل أهم عامل وأخطره هو العامل التربوي حيث يسلم التعليم في انتشار ثنائية لغوية فلو كان في كافة مراحله باللغة الأم لنهضت اللغة العربية وتطورت.

4) أثار التعدد اللغوي:

إن تأثير التعدد اللغوي يمثل خطرا على التراجع في المجال اللغوي والثقافي لذلك فان السبيل الوحيد لحماية اللغة والثقافة هو وضع معايير سياسية للأخذ والعطاء في كل مجالات الحياة ولو أن الأمر ليس بالسهولة التي تتوقع.

إن أمر تحقيق الأمنين اللغوي وثقافي يستدعي بعض بدله جهود كبيرة من قبل كل المواطنين من قمة القاعدة إلى ابسط مواطن، إذ أن المؤمنين كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا، خاصة في المجتمعات العربية التي تتعدد فيها اللغات واللهجات وحتى الانتماءات العقائدية والسياسية.

ولكن الذي يشكل الخطر الأكبر هو اللغة لأنها سبيل الوحيد لنقل وفهم وترجمة الإبداع والثقافة العربية فمثلا الشعب الجزائري عاش تحت رحمة الاستعمار الفرنسي زمنا طويلا يمثل أربعة أجيال وعلى هذا الأساس فليس سهلا القول بأنه ما كان يجب أن يتأثر الشعب الجزائري بعادات وتقاليد فرنسا في مقدمتها اللغة العربية التي كانت تنقرض لولا دفاع وجهود جمعية العلماء المسلمين ومحبي اللغة العربية والدفاع عنها وعن الإسلام.[1]

1 علي عبد الواحد وافي، اللغة والمجتمع، دار الحياة والكتب العربية، ط2، جامعة نيويورك، 1951، ص 120، 121.

بالإضافة إلى أن الطريق التي يسير فيها الصراع اللغوي والخطط التي ينهجها والمدة التي يستغرقها والنتائج التي ينتهي إليها، ومبلغ تأثر كلتا اللغتين المتصارعتين بالأحرى والنواحي التي يبدو فيها هذا التأثر وما ينال عناصر كليهما من تغير وانحراف المراحل التي تقطعها اللغة الفعلية في سبيل انتصارها والمغلولة في سبيل لانقراضها، وموقف كل منهما حياله الأخرى في حالة تكافؤ قوي.

واليك مثلا حالة اللغة العربية مع لغات الشعوب التي خضعت لسلطان العرب، على الرغم من هذا كله فإن اللغة العربية لم يكتب لها النصر إلا في المواطن التي تقضي قوانين الصراع اللغوي بانتصارها فيها ولم تستطع سبيلا إلى القضاء على لغات المواطن الأخرى.[1]

بالإضافة إلى أثار اجتماعية مخلفة من طرف الفتح، الاستعمار، الحرب وهجرة السكان واحتكاك شعبان متجاورين، وتوثيق العلاقات التجارية والثقافية بين أمتين.

وقد لعب تكافؤ السكان وتخلخلهم أيضا دورا كبيرا في انتماء اللغتين في فصيلة واحدة أو إلى فصيلتين مختلفتين.... كل ذلك يمكن أن يعد نفسه نتيجة أمور يمكن أن تتصل بالحياة الاجتماعية وشؤون العمران ومبلغ الصلاة بين الشعوب.

ولكن الآثار التي تنجم مباشرة من أمور غير اجتماعية في ذاتها وان كان من الممكن رد هذه الأمور إلى ظواهر اجتماعية من بينها: عدد الأفراد كل من الشعبين المشتركين في صراع اللغوي ونسبته إلى عدد أفراد الشعب الآخر وتكافؤه السكان إلى أحدهما وتخلخله

1 رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي لطباعة والنشر، ط3، القاهرة، مصر، 1997، ص 180.

بالنسبة إلى خصمه وإنفاق اللغتين المتصارعتين في الفصيلة التي تنتميان إليها واختلافهما فهما فيها.[1]

1 رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص 181.

ثانيا: ماهية التعليم والتعلم

1) مفهوم التعليم:

وهو تغير ثابت نسبيا في السلوك، ينشا عن نشاط يقوم به الفرد أو عن التدريب أو الملاحظة ولا يكون نتيجة عملية مشروع هدفه مساعدة الأفراد على التعلم وهو كذلك مجموعة من الحوادث التي تؤثر في المتعلم بطريقة تؤدي إلى تسهيل التعلم تكون هذه الحوادث المتتالية مطبوعة أو مسجلة أو منطوقة وتدعم العملية الداخلية للمتعلم[1]

أي أن عملية التعليم هي تكرار معلومات في ذهن المتعلم بهدف ترسيخها عنده وتكون هذه العملية في تواصل واستمرار دون انقطاع لتسهيل عملية التعلم وهو أيضا عملية مقصودة أو غير مقصودة مخططة أو غير مخططة تتم داخل المدرسة أو خارجها في زمن قد يكون محدد، يقوم به المعلم أو غير المعلم قصد مساعدة الفرد على التعلم واكتساب الخبرات وهو توفير الشروط المادية والنفسية التي تساعد المتعلمه على التفاعل النشط مع عناصر البيئة التعليمية في الموقف التعليمي، واكتساب الخبرة والمعارف والمهارات والاتجاهات والقيم التي يحتاج إليها هذا المتعلم وتناسبه ويحدده عبد الوهاب عوض كبران على أنه تأثير في شخص آخر وجعله ذا علم بالشيء يتعلم الشيء فالقادر ينقل المعرفة والآخرون يستقبلونها.

1 العالية حبار، سيدي محمد غثيري، تعليمية اللغة العربية في ضوء النظام التربوي الجديد (القراءة في المرحلة الابتدائية نموذجا)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2017- 2018، ص 40، 41.

2) مفهوم التعلم:

أ) لغة:

علم، يعلم، علما، نقيض الجهل، ويقال علامة وعليم ونقول ما علمت بخبرك، أيما شعرت به، وأعلمته بكذا، أي أشعرته وعلمته تعليما قال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[1]

ب) اصطلاحا:

هو سلوك مكتسب يحدث نتيجة تفاعل الفرد مع الآخرين ونتيجة نمو اللغة فيكتسب الفرد كلمات جديدة ثم يتعلم كيف يوظفها في تعامله مع الآخرين.

وأيضا هو العملية التي يدرك الفرد بها موضوعا ما يتفاعل معه، أنه عملية يتم بفضلها اكتساب المعلومات والمهارات وتطوير الاتجاهات.

وهو أيضا العملية التي يكتسب الفرد عن طريقها وسائل جديدة يتغلب بها عن مشكلاته و يرضي دوافعه وحاجياته.

والتعلم هو نشاط عائد أو منتج عملية التعليم، فقد تحدث عملية التعليم، ولكن عائد هذه العملية قد لا يكون ثابتا بالنسبة للجميع، فكل متعلم له مفاهيمه وقيمه وعاداته، كما أن لديه مشكلات وبناء على ذلك فان الجهد المبذول في عملية التعليم قد يحقق النتائج المتوقعة لدى بعضهم الآخر وقد يحققها بدرجات متفاوتة.[2]

---

1 النحل، الآية 78.

2 راندة نهر توفيق مهاني، عليان عبد الحولي، دور المعلم المساند في تحسين العملية التعليمية من وجهة نظر المعلمين في مدارس وكالة الغوث الدولية في محافظات، شهادة لنيل الماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة 2018، ص 18.

أي أن التعلم يكون نتيجة عملية التعليم التي تلقاها المتعلم والنتائج تكون سلبية أم ايجابية.

3) عناصر العملية التعليمية:

هو كل تأثير يحدث بين الأشخاص ويهدف إلى تغيير الكيفية التي يسير وفقها الآخر و التأثير المقصود هو الذي يعمل على أحداث تغيرات في الآخر بفضل وسائل تصورية معقولة آي بطريقة تجعل من الأشياء و الأحداث ذات مغزى

و العملية التعليمية عبارة عن نظام معرفي يتكون من ثلاثة عناصر رئيسية هي المعلم المتعلم في المحتوى في المنهاج.

3-1) المعلم:

هو أداة نقل الحضارة والمعلومات من مصادرها في إطار مناسب في الشيء فان أهمية المهنة وخطورتها تنتقل إليه ليصبح أهم واخطر صاحب مهنة في الدولة وهو قوام النظام التعليمي.[1]

باسطاعته أم عزيزة قادرة على تحقيق الاستقلال إذا كانت مستعمرة وان المعلمة من خلال مهنته يستطيع أن يحرر ويرسل حرية والديمقراطية وان ينجح خطط التنمية الوطنية و يستطيع أن يعمق قيم و تراث مجتمعه وان يوجهه نحو العزة والقوة والرفاهية والعدل يقول ابن خلدون: "وملازمة المجالس العلمية وكثرة الحفظ والعناية وبتحصيل العلم ليس جميعها بجائحة ملكة التصرف في العلم وتعليمه، و من أهم ما يلزم في العلم فسق اللسان بالمحاورة والمناظرة والعمل على تحصيل الملكة التي هي صناعة التعليم"[2] وهنا يقصد ابن خلدون

1 كمال رويبح سعيد، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، العدد 33 مارس 2018، ص 373.
2 كمال رويبح سعيد، جامعة زيان عاشور، ص 274.

بكلامه أن الحفظ وتحصيل العلم ليست من الأسباب التعلم والتعليم وإنما الأساس هو تعويد اللسان على المخاطبة وإلقاء الخطابات والتحاور مع الغير وخاصة في المجالس العلمية والعمل على جمع الملكة التي تصنع التعليم.

والمعلم هو موجه العملية التعليمية، وهو أساس نجاح النظام التعليمي وتحقيق أهدافه والركيزة الأساسية لتطوير التعليم وتحديث ورفع كفاءة، بل أن كفاءة العملية التعليمية تتحدد بمستواه المهني والثقافي والفكر، مستواه المهني واتسعت اهتماماته الفكرية والثقافية ارتفع مستوى أدائه في العمل.

أما بالنسبة لدوره فيتحدد في تنمية الميول القرائية لدى الأطفال عن طريق مجموعة من الإجراءات هي:

- على المعلم توفير أكبر عدد من الكتب والقصص والمجلات المشوقة بقراءة كتب من اختيارهم الحر.
- اصطحاب الأطفال إلى المكتبة وتعريفهم بالكتب الموجودة فيها وتحفيزهم على استعارة كتب منها.
- متابعة الأطفال أثناء القراءة ومناقشتهم
- استعمال وسائل التقويم المساعدة على تنمية التحصيل القرائي لدى الطفل.[1]

3-2) الطالب المتعلم:

يعد الطالب أو ما يطلق عليه أحيانا المتعلم أهم مكونات العملية التعليمية، فبدونه لا وجود للمعلم، أو المؤسسة التعليمية، أو للمادة العلمية، فمن اجله تبنى المدرسة، واعد المعلم

1 العالية حبار، سيدي محمد غثيري، تعليمية اللغة العربية في ضوء النظام التربوي الجديد (القراءة في المرحلة الابتدائية نموذجا)، ص 23.

الناجح، وتكتب المادة العلمية المناسبة، انطلاقا من أهمية عنصر الطالب ودوره في العملية التعليمية يمكننا القول أننا إذا حصلنا على متعلم جودة في تعلمه نستطيع أن نعتبر العملية التعليمية بكافة مكوناتها ناجحة ومميزة.

إن الجودة في التعلم هي إخلاص المتعلم في النية لله تعالى وحسن فهم وحفظ وإتقان المعلومة، وقدرته على استخدامها والعمل بها عندما يتطلب الأمر.

يقول الإمام الشافعي رحمة الله وهو يؤكد أهمية قدرة المتعلم على استخدام المعلومة أينما كان، وهذا يعتبر عنصرا مهما من عناصر جودة التعلم.[1]

وعلى المتعلم أن يعتمد على نفسه بصورة أساسية في عملية التعلم وايكون اقل اعتمادا على المعلم وان يتحمل مسؤولية تعلمه

وعلى المتعلم أن يكون مشاركا فعالا في عملية تعلم سواء من خلال النقاش أو حل المشكلات أو استكشاف المعرفة أو.....

على الطلبة اختيار أفكارهم الخاصة المتعلقة بالموضوع المراد تعلمه ومقارنته بالمعرفة العلمية المقبولة.

على الطلبة أي يدرك الآخرين يحملون وجهات نظر تختلف عن وجهات نظرهم على المتعلم أي أن لا يخاف من ارتكاب الأخطاء أثناء تعلمه.[2]

3-3) المنهج:

1 أحمد مصطفى حليمة، جودة العملية التعليمية آفاق جديدة للتعليم معاصر، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، عمان الأردن 2014- 2015، ص 217، 218.

2 بوتليليسين مراد، الوادي الطيب، تطور التعليم في الجزائر 1830 إلى 2011، مذكرة تخرج لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة وهران ألسانية الجزائر 2012- 2013، ص 11، 12.

من المعروف أن اختيار المنهج في أي بحث مرتبط بطبيعة المشكلة المطلوب دراستها، و بما أن موضوعنا يتناول تعليمية اللغة العربية في ضوء النظام التربوي الجديد القراءة في المرحلة الابتدائية، فان هذا يستدعي إتباع المنهج الوصفي الذي يعتبر من أكثر المناهج استخدامه في ميدان بحثنا هذا.

والمنهج الوصفي هو دراسة الظاهرة كما هي في الواقع ووصفها وصفا دقيقا وجمع المعلومات عنها والتعبير عنها كمية وكيفية، تمهيدا لفهم الظواهر وتشخيصها وتحليلها، وتحديد العلاقات بين عناصرها أو بينها وبين ظواهر أخرى وصولا إلى إمكانية التحكم بها، في البحث الوصفي لا يقف عند حدود وصف الظاهرة، إنما يذهب إلى ابعد من ذلك فيحلل ويفسر، ويقارن ويقيم.

ومن أهم الخطوات الإجرائية التي ركز عليها المنهج الوصفي هي:

- الشعور بالمشكلة من خلال الجواب عن مجموعة أسئلة مثل ماذا، لماذا، متى؟
- تحديد المشكلة التي يريد الباحث دراستها و صياغتها في شكل سؤال محدد أو أكثر من سؤال.[1]
- تحديد مجموعة من الفروض كحلول مبدئية للمشكلة وصولا إلى حل المطلوب
- وضع المسلمات التي سيبني عليها الباحث.
- تحديد حجم العينة و أساليب اختيارها، و القيام بعملية اختيار العينة التي ستجري عليها الدراسة.

1 العالية حبار، سيدي محمد غثيري، تعليمية اللغة العربية في ضوء النظام التربوي الجديد (القراءة في المرحلة الابتدائية نموذجا)، ص 287، 288.

- اختيار أدوات البحث واستخدامها و الحصول على المعلومات كالاستبيان أو المقابلة أو الاختيار أو الملاحظة، وفقا لطبيعة مشكلة البحث و فروضه و تقنين هذه الأدوات لمعرفة صدقها وثباتها.
- القيام بجمع المعلومات المطلوبة بطريقة دقيقة و منظمة.
- الوصول إلى نتائج البحث وتنظيمها وتصنيفها
- تحليل النتائج وتفسيرها
- استخلاص الاستنتاجات منه.[1]

4) المحتوى والمادة العلمية:

سواء كانت المادة العلمية أو المساق العلمي مادة النظرية أم علمية أي هنا يقصد أن كانت نظرية أو مطبقة يعد محتواها أهم العناصر الضنية التي ينبغي أن تتوفر عند صناعتها واختيارها لان فيها العلم والمعرفة والمهارات لذلك يمتص موجودة مضمون المادة العلمية أن يتميز بمحتواها ب:

- أن يبتدئ كل كتاب بكتابة ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ لان ذلك يجلب بركة ويسهل العملية التعليمية.
- أن يبتدئ في كل كتاب أو مادة علمية بخطبة مختصرة أو مادة علمية تذكر القارئ أن الحمد والشكر والنعمة لله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله.
- عند ذكر اسم الله يجب أن يذكر بالتعظيم مثل: تعالى أو سبحانه أو عز وجل
- عندما يذكر اسم صحابي ولا سيما كبار الصحابة ينبغي أن يكتب بعده رضي الله عنه.
- أن يحتوي على قائمة من الأهداف والعمليات التعليمية التي تتعلق بالمادة العلمية.

1 العالية حبار، سيدي محمد غثيري، تعليمية اللغة العربية في ضوء النظام التربوي الجديد (القراءة في المرحلة الابتدائية نموذجا)، ص 288.

- أن يحتوي على برنامج دراسة المادة العلمية.
- أن يحتوي على برنامج المعرفة اللازمة.
- أن يحتوي على مادة علمية قابلة للاختبار الكتابي أو الشفوي.
- أن يكون المحتوى فيه اتساع وشمولية للمادة العلمية بشكل منطقي أي؛ أن يكون المحتوى يحتوي على ما يخص المادة العلمية بدون زيادة أو نقصان.
- أن يكون هناك توازن في محتوى معلومات المادة العلمية كما ونوعا.
- أن يكون هناك توازن في المعلومات المطروحة، أي؛ أن تكون المعلومات المقدمة متوازنة ومتساوية ومتناسبة في اللفظ والمعنى.
- أن يكون هناك اختلاف وتنوع في محتوى المادة العلمية المطروحة، أي؛ بمعنى أن تكون المادة العلمية فيها تنوع في ما بينها كي لا تصبح مملة.
- أن يكون المحتوى مكتوب بلغة واضحة وسهلة لتسريع عملية التعليم والتعلم، بمعنى أن تكون لغة المحتوى واضحة لا تحتوي الصعوبات والعراقيل أي مفهومة.
- أن يحتوي المحتوى على ذكر الله والرسول صلى الله عليه وسلم لان ذلك يجلب السعادة أن يكون المحتوى خاليا من أية معلومة ديننا الحنيف.[1]

5) العوامل المؤثرة في عملية التعلم:

5-1) عوامل نفسية:

لا يقتصر تأثير المعلم على شخصية المتعلم فحسب وإنما يتعداه في التعلم فالمعلم له تأثير على شخصية المتعلم كونه أب وقدوة مما يؤثر في سلوك المتعلمين.

1 أحمد مصطفى حليمة، جودة العملية التعليمية آفاق جديدة للتعليم معاصر، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، عمان الأردن 2014- 2015، ص 322، 323، 324، 325.

بالإضافة إلى تأثر فاعلية التعلم بدرجة كفاءة وذكاء وقيم وميول واتجاه وشخصية المعلم في المعلم الجيد يجعل عملية التعلم ناجحة.

5-2) عوامل جسمية:

تعتبر خصائص المتعلم التي هي أهم العوامل التي تقرر فاعلية التعلم وذلك لان المتعلمون يختلفون عن بعضهم البعض في مستوى قدراتهم العقلية والحركية وصفاتهم الجسدية كما يختلفون في قيمهم واتجاهاتهم وتكامل شخصياتهم وهذا ما يسمى بالفروق الفردية.

وتشير إلى سلوك المعلم والمتعلم من الواضح أن تفاعل مستمر بين سلوك المعلم و المتعلم يؤثر في نتاج التعلم هذا وترتبط شخصية المعلم الواعي الذكي بطرق التدريس فعال قائمة على أساس من التفاعل الناجح هو أن يكون تفاعل بين المعلم والمتعلم داخل الغرفة الصيفية.

5-3) عوامل طبيعية:

تتعلق وترتبط فاعل المتعلم التعلم بمدى توفر التجهيزات والوسائل التعليمية الضرورية المتعلقة بمادة التعلم فدونا التجهيزات كالتحوية والإنارة ومقاعد الجلوس والمختبرات تصعب عملية التعلم فلا يمكن مثلا تعلم السباحة دون وجود بركة ماء وهكذا.

وتنظر أيضا إلى بعض التلاميذ بطبيعتهم يميلون إلى مواد دراسية وينفرون من أخرى فقد نجد طالبا تحصله في اللغات أفضل من تحصيله في الرياضيات.

5-4) عوامل اجتماعية:

فالبيت والجيرة والأصدقاء ووسائل الإعلام والمساجد والبيئة الثقافية التي يعيش فيها المتعلم تعتبر من العوامل المهمة التي تحدد صفات الشخصية ونمط سلوكه داخل غرفة الصف فكل هذه العوامل تلعب دورا في تحديد عملية التعليم.[1]

6) أنواع التعلم:

يقسم السيكولوجيين أنواع التعلم إلى أربعة أنواع:

6-1) العادات والمهارات:

يقصد بالمهارات العادات الحركية الهادفة إلى تحقيق غايات اجتماعية ومهنية وغيرها مثل" قيادة السيارة" وهي شيء يمكن تعلمه أو اكتسابه أو تكوينه لدى المتعلم عن طريق المحاكاة والتدريب، فكل ما يتعلمه يختلف باختلاف نوع المادة وطبيعتها وخصائصها، أما العادات فهي نوع من السلوك المكتسب والقدرة على أداء فعل ما بطريقة إليه نتيجة للتكرار.[2]

6-2) المعلومات والمعاني:

هي عملية اكتساب المعلومات من مختلف المواضيع التي تقع ضمن إدراك الإنسان متداولاته وتحمل هذه المعلومات المكتسبة معاني متعددة وفق الإطار المعرفي والثقافي التي تتم فيه العملية.

6-3) السلوك الاجتماعي:

1 الطارمية، قسم أصول الدين ، أساسيات علم النفس التربوي، ط1، كلية الإمام الأعظم رحمه الله 2020، ص 5، 6، 7.
2 العالية حبار، سيدي محمد غثيري، تعليمية اللغة العربية في ضوء النظام التربوي الجديد (القراءة في المرحلة الابتدائية نموذجا)، ص 31.

معناه أن الفرد يتلقى مجموعة من الخبرات في المحيط الذي ينتمي إليه والخبرات التي تصادفه في حياته ويستجيب لها.

6-4) المميزات الفردية:

هي اشتراك أفراد المجتمع الواحد في كثير من المميزات التي تحكم المجتمع كالعادات والتقاليد.

وإلى جانب هذه الأنواع هناك ثلاثة أنواع أخرى للتعلم ذكرها رضا مسعد السعيد هي:

- ✓ التعلم التنافسي: Competitive learning هو تعلم متمركز حول المادة الدراسية، يكون موقف التلميذ فيه سلبي، أما المعلم فهو المصدر الرئيسي للتعلم حيث يقوم بإلقاء المعلومة على مسامع التلاميذ.

من الانتقادات التي وجهت إليه: يعمل على إضعاف الدافعية الجوهرية للفرد نحو التعاون.

- ✓ التعلم الفردي: Individuaalistic learning يعرف بأنه استقلال التلاميذ في عملهم عن بعضهم واعتمادهم على أنفسهم في انجاز المهمة الموكلة إليهم، في حين يتخلص دور المعلم في ترتيب الصف وتزويد التلاميذ بأدواتهم.

- ✓ التعلم التعاوني: Cooperative learning يقصد به ترتيب التلاميذ في مجموعات وتكليفهم بعمل أو نشاط يقومون به مجتمعين متعاونين من اجل تحقيق هدف أو أهداف تعلمهم الصفي، التعلم التعاوني إحدى تقنيات التدريس التي جاءت بها الحركة

التربوية المعاصرة وأثبتت البحوث والدراسات أثرها الايجابي في التحصيل الدراسي للطلبة.[1]

- ✓ المحتوى والمعلم: إضافة لأهمية خصائص محتوى المادة العلمية التي سبق ذكرها، ينبغي أن يتوفر فيه رسائل الخاصة بالمعلم، وما ينبغي عليه أن يفعله خلال عملية تدريس محتوى مادة علمية ما، ف بعض المواد العلمية توضح رسالتها للمعلم من خلال تزويده بدليل المعلم لتدريس محتوى المادة العلمية أو ذكر بعض الإرشادات والتوجيهات في مقدمة محتوى المادة العلمية لذلك ينبغي على المعلم أن يدرك أن محتوى المادة العلمية يحتوي على وسائل ظاهرة ينبغي عليه أن يوصلها لطالب العلم، ومنها ما يلي:[2]

1-أن يحتوي على نسبة الانجاز الأكاديمي، أو التطور الشخصي أو الاجتماعي بمعنى انه يجب على المعلم أن يكون ذو خبرة عميقة مع ذاته أو مع المجتمع لكي يصبح قادرا على أن يوصل الرسالة إلى الطلاب شفويا كانت أم كتابية.

2-أنه يحتوي على قضايا خاصة بالجنس أو الطبقة الاجتماعية أو الثقافية والقدرات العقلية والجسدية أي هنا يجب على المعلم أن يطرح قضاياه التعليمية على حسب استعادة وفهمه وسنة.

3-أن يحتوي على رسائل خفية تتعلق بما يلي:

- أين يقف المعلم أثناء الدرس أي مكان وقوفه

1 العالية حبار، سيدي محمد غثيري، تعليمية اللغة العربية في ضوء النظام التربوي الجديد (القراءة في المرحلة الابتدائية نموذجا)، ص 32، 33.

2 أحمد مصطفى حليمة، جودة العملية التعليمية آفاق جديدة للتعليم معاصر، ص 325، 326، 327.

- هل ينظر إليهم أم ينظرون إليه عند التكلم
- هل تنسجم معالم وجهه مع كلامه؟ أي بمعنى وجهه ملامحه تتطابق مع كلامه.
- هل يضحك عندما يعاقب الطلاب؟
- هل يؤدب الطلاب ويتابع هذا الإجراء بجدية؟ بمعنى هل ينجح في عملية تأديب الطالب ويتابع هذه العملية.

4-أن يحتوي على مواد خفية صعبة التقويم من قبل المعلم.

5-أن يحتوي على مواد خفية صعبة تؤثر في الطالب.[1]

✓ المحتوى والطالب(المتعلم): يعد محتوى المادة العلمية موجهة بشكل رئيسي إلى الطالب الذي تدور حوله العملية التعليمية، فبقدر ما يكون المحتوى بمستوى الطالب الأكاديمي والفكر والعقل والثقافي والمرحلة الدراسية التي هو فيها. يكون ملائما مع الموقف التعليمي

إن محتوى المادة العلمية لا يلعب دورا ايجابيا وفعالا في تزويد الطالب بما يحتاجه من معرفة خاصة بالمادة المفروضة أو المساق المقرر فقط، بل يزودوه بمهارات تتعلق بالاتصال، ومهارات حل المسائل والمعضلات، ومهارات الدراسة والتعلم العميق الفعال، المحتوى أن يحتوي تدريس المهارات وتعزيز القدرات التالية:

1-مهارات الاتصال بشكل عام: القراءة والكتابة والاستماع والتكلم.

1 كمال رويبح سعيد، جامعة زيان عاشور، ص 373، 377.

2-مهارة التكلم من خلال تصوير الطالب من خلال أبحاثهم أي هنا مهارة الطالب عند إلقائه الشفوي بأي لغة كانت.

3-مهارة الاستماع والقدرة على متابعة المحاضرات الجامعية وتدوين الملاحظات.

4-القدرة على المساهمة في حلقات البحث والنقاش والحوار المبني على مبدأ أي العقل والنقل بمعنى أن البحث هو عنصر تطوير العقل مع الحوار والنقاش مع الآخرين.

5-القدرة على اختيار ما يقرأ مع عملية النقد.

6-القدرة على التحليل والاستنباط

7-القدرة على نقد الحجج بمعنى القدرة على التعبير عن وجهات النظر المطروحة ونقد الأفكار.

8-القدرة على الكتابة بشكل عميق وفعال.

9-ذكر المراجع وكتابة رسالة التخرج.[1]

1 كمال رويبح سعيد، جامعة زيان عاشور، ص 377، 378.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: العولمة اللغوية

1) تعريف العولمة

2)نتائج العولمة (سلبياتها وايجابياتها):

3)مجالات العولمة

4)العولمة الإعلامية

5)الآثار المترتبة على العولمة اللغوية

1) تعريف العولمة:

ظهر مصطلح العولمة بمفهومه الراهن حديثا جدا وذلك مع بداية العقد الأخير من القرن العشرين، وبرز كما لم تبرز أي ظاهرة اجتماعية، وأصبحت كلمة عولمة حديثة مختلفة الشعوب ومختلف الفئات وأدل الجميع بدلوه لوضع حد خارجي أو إطار لهذه الظاهرة وتحديد مفهومها، كل حسب الزاوية التي ينظر منها العولمة لقد شغل بال الكثير من الباحثين والعلماء هذا الموضوع، لقد أعدها البعض طفرة تكنولوجية ومعلوماتية حديثة، و مرحلة تاريخية تتميز بالتقدم العلمي الهائل مؤثرة على الأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية، كما يرى الباحثون أن العولمة تحديثا مفروضا من أعلى يأخذ أشكالا متعددة لخطط وبرامج إصلاح هيكلي واقتصادي، كتلك التي تقترحها أو تفرضها مؤسسات الإقراض الدولية(صندوق النقد الدولي، البنك الدولي.....) ويكون الهدف الأول أن لم يكن الوحيد، هو اندماج مجتمع من المجتمعات في السوق العالمية، وحسب رأي ماسيا، فان الإصلاح يتضمن جوانب عدة منها الأولياء الممنوحة للصادرات في السوق الداخلية وخصخصة المؤسسات العامة والانفتاح على الاستثمار الدولي مع اتخاذ أسعار السوق العالمية ، ويستخدم مصطلح العولمة في الأدبيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية حاليا، كا كأداة تحليلية لوصف عملية التغيير الحاصلة في مجالات مختلفة.[1]

1 مولود زايد الطيب، العولمة والتمسك المجتمعي في الوطن العربي، المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر، ط1، بنغازي، 2005، ص 13، 14، 15.

2) نتائج العولمة (سلبياتها وايجابياتها):

2-1) المجال الاجتماعي:

يستخدم مفهوم العولمة لوصف كل العمليات التي تكتسب العلاقات الاجتماعية نوعا من عدم الفصل(سقوط الحدود) و تلاشي المسافة حيث تجري الحياة في العالم كما كان واحد. قرية صغيرة ومن ثم فالعلاقات الاجتماعية لا تحصى عددا أصبحت أكثر اتصالا وأكثر تنظيما على تزايد سرعة ومعدل تفاعل البشر وتأثيرهم ببعضهم البعض، وفي المجتمعات الغربية يعد من سلبيات الديمقراطية غالبا في الانتخابات من يستطيع أن يصرف أكثر في حملته الانتخابية ويعطي وعودا براقة سرعان ما يتخلى عنها بعد فوزه.[1]

ويرى الكثير من الباحثين، وبخاصة المتخصصين منهم في الدراسات الإنسانية أن الآثار الاجتماعية والثقافية للعولمة هي اخطر ما في الموضوع (ويتفق الأغلبية مع هذا الرأي) حيث حدوث التغيرات الموضوعية وتفشي البطالة وزيادة عدد المحرومين، البعد الاجتماعي والإنساني، وإضعاف التماسك الاجتماعي على مستوى العائلة والمجتمع، وخلق عادات وتقاليد وأعراف اجتماعية جديدة وبالتالي قيم أخلاقية وأنماط سلوكية متناقضة لما هو مألوف وتقلص الخدمات الاجتماعية التي تقدمها الدولة، وضعف المسؤولية للدولة في إيجاد فرص عمل شريف للمواطن، وأخيرا خلق حالات للتوتر الاجتماعي والعمل على زرع الروح الاغتراب وهذه نقاط جميعها تؤثر في الجانب الاجتماعي.

ومن الجانب العربي فلا يزال الفكر العربي المعاصر تحكمه الوعي التقليدي في الحتميات المعرفية المرتبطة بإشكالية الأصالة والمعاصرة، والتقدم، وأزمة الإبداع والتجديد

---

1 صلاح ياسين محمد الحديثي، التأثيرات السلبية والايجابية للعولمة في القضايا الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، ع1، مج 11، 2011، ص 511.

وسؤال الهوية وكثير من المؤشرات الدالة على طابع يفرض اللحظة المعاصرة نوعا من حالة الاغتراب التي تتشعب عنها تلك المفاهيم التي أشار إليها عالم الاجتماع (seemau) ومنها حالة اللاقدرة (Pouer less ness) وحال التفكك القيم والمعايير الاجتماعية وحالة العزلة والانتماء وحالة المعنى وحالة النفور من الذات وعلى ذلك تصبح القطيعة المعرفية لهذا الفكر الغربية مع النسق الحضاري نتيجة منطقية لما سبقها من مقدمات تستند إلى قاعدة كلاسيكية فحواها أن الحاضرة لا بد أن يكون امتداد التراكمات الماضي وان اللحظة المعاصرة تعد بالضرورة تكرارا كميا للتاريخ.[1]

2-2) المجال الثقافي:

إن الثقافة في جوهرها تعبير عن النشاط الإنساني، والإعلام هو الأداة للتفسير والتطوير والنشر فوسائل الاتصال والإعلام هي الأداة الناقلة للثقافة من حيث أنها تساعد على دعم المواقف الثقافية والتأثير فيها وحفر الأنماط السلوكية وتعزيزها وطرح مفاهيمها على الجمهور من خلال البث والنشر والشرح فعلا ثقافيا عضويا.

و يرى البعض أن أثار العولمة بدا يظهر من خلال اختيار الدول المتقدمة للصناعات الثقافية فهذه الصناعات في الوقت الذي تمثل غزوه اقتصاديا، فانه يشكل غزوا ثقافية فكريا كبيرا ينتشرك النار في الهشيم وخاصة بين الشباب وخاصة الأدوات الموسيقية والأفلام والأشرطة والأجهزة التصويرية المختلفة.

إذا كانت الأخطار السياسية والاقتصادية لظاهرة العولمة أخذت تظهر بصورة واضحة في الهيمنة، فان الخطر الأكبر الذي تمثله هذه الظاهرة ينسحب على الجوانب الثقافية

1 صلاح ياسين محمد الحديثي، التأثيرات السلبية والايجابية للعولمة في القضايا الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية، ص 511، 512.

والفكرية في الدول الكبيرة تريد أن تفرض ثقافتها وأنماطها الفكرية على دول العالم الثالث، بتعميم النموذج الغربي في العالم.

يقول (نعمات احمد فؤاد): "أن انتشار الإسلام وخاصة في الغرب اقلق الدوائر الغربية الإسلام بالإرهاب وهم يعلمون جيدا في قرارات أنفسهم انه انتشر انتشارا سريعا لسلامته ودعوته الموصولة، واحترامه لحقوق الإنسان، عقله وراية وعقيدته وتركيزه على العدل، وان المخططات الغربية لا تريد للعالم الإسلامي وللعالم الثالث النهوض سياسيا واقتصاديا أو ثقافية....."[1]

و الهدف الأساسي للغرب هو تشكيك أمم الحضارات العريقة في حضارتها ونفسها وعقائدها وتغريب إنسانيها، في أفكاره، ومناهجي تعليمه، بل حتى في طراز عمارته، وأسلوب حياتي، بل في طعامه وشرابه، عن طريق انتشار المطاعم الغربية، وكتابة الأسماء بغير اللغة العربية، أنهم يريدون كل شيء، فالغرب الذي يريد أن يفرض نموذجا ثقافي والفكر ويبشر بنظامه السياسي القائم على الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان ودور اكبر للأمم المتحدة ضد الديمقراطية على الديمقراطية، العالم للتكيف مع مقتضيات الوضع الدولي الجديد:

- نهاية الحرب الباردة وزوال الاتحاد السوفياتي، وسيادة قوى سياسية واحدة
- شن حرب شرسة ضد الإسلام وحضارته، وتصويره انه العدو البديل للشيوعية
- هيمنة صندوق النقد الدولي وتحكمه في رؤوس الأموال وحركة التجارة

1 سليمان بن صالح الخراشي، العولمة، دار بلنسية للنشر والتوزيع، ط1، الرياض المملكة العربية السعودية، 1420، ص 28، 29.

- إطلاق يد الشركات المتعددة الجنسيات في العالم وتحكمها في اقتصادياته.[1]

وأصبح التنافس في ارتفاع المكون العلمي للسلعة المتأثر من استخدام التكنولوجيا المتقدمة والعولمة المراد لها التحقيق تطرح إيديولوجيا حدود غير مرئية ترسمها الشركات العالمية على الاقتصاد والأذواق والابتكار والسلوك، تحاول تخليق المستهلك على المستوى العالمي من خلال نشر نمط الحياة الغربية.

2-3) المجال السياسي:

ما أن أعلن انهيار الاتحاد السوفياتي وتفكك حتى اختفت منظومات وقيم وظهرت منظومات جديدة واختفت مصطلحات الصراع الإيديولوجي والاشتراكي والحياد الايجابي والحرب الباردة وبدا الكتاب في الغرب للترويج لأفكار الجديدة، يريدون تثبيتها في العقل البشري، واعتبارها حقائق أبدية، فقالوا أهرمه الاشتراكية إلى الأبد، وانتصرت الرأسمالية و هذا الانتصار شكل نهاية التاريخ برأي فوكوياما" أن بعض السياسيين الغربيين أنفسهم يحذرون من المصادر الفكرية المترتبة على العولمة ويقول جيمس اندرو سون هي مشروع مستقبلي لمرحلة تطورية لاحقة للعولمة الاقتصادية والثقافية،في قيام عالم بلا حدود سياسية لن يكون تلقائيا أو بنفس سرعة قيام عالم بلا حدود اقتصادية وثقافية ومن المنظور السياسي تعني العولمة أن الدولة لا تكون هي الفاعل الوحيد على المسرح السياسي العالمي ولكن توجد إلى جانبها هيئات متعددة الجنسيات و منظمات عالمية وجماعات دولية وغيرها من التنظيمات الفعالة التي تسعى إلى تحقيق المزيد من الترابط والتداخل والاندماج الدولي"[2].

---

1 سليمان بن صالح الخراشي، العولمة، ص 30، 31.

2 صلاح ياسين محمد الحديثي، التأثيرات السلبية والايجابية للعولمة في القضايا الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية، ص 513، 514.

ويتهكم محاضير وهو من أبرز المفكرين الاقتصاديين في آسيا يتهكم على موقف الغرب من دول الجنوب فيقول أن شعوب آسيا وإفريقيا كانت لا تعرف الحدود السياسية وكانت تعيش في قبائل وإمارات متجاورة ومتداخلة، قام الغرب بمطالبة تلك الشعوب أن تنقسم إلى دول ذات حدود سياسية واضحة، دون اعتبار للتنافر العرقي والديني الذي ستحيط به الحدود التي فرضتها القوى الاستثمارية لتحقيق مصالحها وأهدافها الآن.

3) مجالات العولمة:

3-1) المجال الاقتصادي:

وهو المجال الأهم والأكثر تغطية من طرف وسائل الإعلام ويراد به إخراج الأنشطة الاقتصادية من المجال المحلي إلى المجال العالمي، فينتقل رأس مال الزئبق إلى تلك الدول التي يكون فيها اجر العمل منخفض وكذلك باقي التكاليف الأخرى، وتتوفر متطلبات البنية الأساسية، والخدمات المختلفة، والاستقرار السياسي، وقوة عمل متعلمة، ووسائط، وأشياء أخرى كثيرة.[1]

وتعرف العولمة الاقتصادية على أنها مرحلة من مراحل تطور النظام الرأسمالي العالمي، وفيه تذوب الشؤون الاقتصادية للدولة القومية في الإطار العالمي، دون اعتبار الحدود السياسية للدول، و فيها ينتقل الإنتاج الرأسمالي، من العالمية التبادل والتوزيع إلى عالمية الإنتاج وإعادة الإنتاج في ظل الدول هيمنة الدول المتعددة والشركات متعددة الجنسيات والمنظمات العالمية و إنهاء أي تدخل للدولة في النشاط الاقتصادي، و تبني كل ما هو مصلحة رأس المال الذي يتجه نحو إنتاج المعلومات و لقد ظهرت العولمة الاقتصادية

1 ينظر: بوبكر بعداش، مظاهر العولمة من خلال نشاط الشركات العالمية المتعددة الجنسيات –حالة قطاع البترول–، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر، الجزائر، 2009– 2010، ص 31.

بعد انعقاد اتفاقية برنوس بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، والتي تم الطبق لها تأسيس بنيات أساسية لهيكل العولمة و مؤسسة الاقتصادية الدولية هي:

- صندوق النقد الدولي في إدارة النظام النقد الدولي.
- البنك الدولي الذي يتولى مهمة الأعمار و التنمية الصناعية في دول العالم.
- منظمة التجارة العالمية (WIO) في سنة 1955 والتي تتمثل مهمتها في تطبيق القواعد التجارية بين الدول.
- الشركات المتعددة الجنسيات.

ومن مظاهر العولمة الاقتصادية أيضا: فتح الأسواق، وجودة السلع، وانخفاض القيود المفروضة.[1]

وألعاب الشباب والأطفال الالكترونية إلى غير ذلك من مبتكرات الثقافة الأجنبية التي كثيرا ما تركز على العنف وإثارة الغرائز والشهوات والبطولات ويذكر أن هذا الاتجاه قد بدا يهدد الكثير من الدول وحتى المتقدمة منها كندا والولايات المتحدة وفرنسا ويعرف المفتي أن العولمة محاولة تقريب بين الثقافات العالم المختلفة بهدف إزالة الفوارق الثقافية بينها ودمجها جميعا في ثقافة واحدة ذات ملامح وخصائص مشتركة واحدة 2003 أن الجمالية بغرض

1 بوجمعة عويشة، العولمة والترجمة وأثارها الاقتصادية لنيل شهادة الماجستير، جامعة وهران الجزائر 2012- 2013، ص 40.

خدمة أهداف السوق الاستهلاكية وبالتالي خلق ثقافة عالمية عن طريق توحيد الآراء في المسائل العلمية وفرض أذواق وتغيير العادات المحلية.[1]

انتشرت مع ظاهرة العولمة مصطلحات مرافقه لها مثل عولمة الإنتاج وعولمة الثقافات المالية وعولمة رأس المال وبرزت مؤسسات جديدة ذات قوة ونفوذ هائلين في الاقتصاد العالمي وهي الشركات المتعددة الجنسيات تنظر إلى العالم كوحدة واحدة تستمد منها مدخلات الإنتاج وتبيعه فيها منتجاتها وأصبحت هذه الشركات تخطط وتنفذ عملية عمليات الإنتاج والتسويق أو التوزيع ضمن نطاق كوني وحتى لو كانت هذه الشركات تنطلق من إطار قومي فان مصالحها غالبا ما تكون ذات طابع عالي صحيح أنهم كانت هناك دوما شركات دولية عملاقة متعددة الجنسيات تمثل علاقة الدول الاستعمارية بالدول المستعمرة كما يسر على ذلك جلال آمين ولكنها تحولت اليوم من متعددة الجنسيات إلى متعدية الجنسيات، لقد جرى الأمين الماضيين تفعيل عملية اختراق اقتصاديات في العالم الثالث بحيث أفرغت من ممثلات المختلفة العولمة سواء في المركز أو الأطراف ويلاحظ اختفاء أسعار الصرف الثابتة و تعويم العملات لقد عملت إلى نشر وحدات صغيرة للإنتاج أو متناهية الصغر يطلق عليها في الاقتصاد من بالمصانع الأنيقة.

3-2) المجال السياسي:

تعتبر العولمة التونسية أكثر المجالات جدلا وهي ترتبط أساسا بتراجع أهمية ودور الدولة وتخليها عن مظاهر السيادة علما أن الدولة هي أقوى تعبير في العصر الحديث عن حاجة الشعوب إلى التنظيم والأمن وتسيير مختلف الأنشطة الكبرى إذ أن العولمة تقتضي

1 صلاح ياسين محمد الحديثي، التأثيرات السلبية والايجابية للعولمة في القضايا الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية، ص 512، 513.

رفعه الحواجز والحدود أمام الشركات والمؤسسات والشبكات الدولية لتمارس سلطتها بوسائلها الخاصة كما تقتضي أيضا الخصخصة حيث تنزع ملكية الأمة وتنقلها إلى الخواص في الداخل والخارج. يرى محمد عابد الجابري في هذا الشأن أن العولمة تعني نقل اختصاصات الدولة بجميع سلطاتها السياسية، الاقتصادية، الثقافية، الإعلامية إلى مؤسسات عالمية، مستهدفة بذلك الكيانات الثلاثة الدولة والأمة والوطن واستبدالها بكيانات أخرى تتمثل في:

- الشركات المتعددة الجنسيات والمؤسسات المالية الكبرى.
- الأفراد في كل مكان فوق الأرض باعتبارها مستهلكين لمنتجات العولمة.
- الفضاء اليسير نيتي (Cyberspace) الذي لا تتخذه حدود جغرافية، ولا تحكمه ذاكرة التاريخ فهو وطن للجميع.[1]

وتشير العولمة السياسية أيضا إلى تكثيف وتوسيع العلاقات السياسية وارتباط السياسة في كل إرجاء العالم بالسياسة أي أن القرارات السياسية التي تتخذ مثل في دولة ما سرعان ما تنتقل إلى دولة أخرى كأزمة الخليج 1990 وهجمات 11 سبتمبر 2001، وحرب العراق 2003 استحوذت على اهتمام العالم بأسره والقرار السياسي الذي يتخذه في آسيا يجد صداه مباشرة في أوروبا.

والعولمة السياسية تشير حاليا إلى إلغاء الدولة القومية والسيادة الوطنية، وهيمنة الدول القوية على الدول الضعيفة ومن أبرز تجلياتها: نهاية الحرب الباردة، سقوط الاتحاد

1 بوجمعة عويشة، العولمة والترجمة وأثارها الاقتصادية لنيل شهادة الماجستير، ص 41.

السوفياتي، التعددية السياسية وانهيار المعسكر الشرقي، و بروز المنظمات المرتبطة مع بعضها ضمن عقيدة و مصالح مشتركة مثل: هيئة الأمم المتحدة و حلف الناتو.[1]

4) العولمة الإعلامية:

نعم المعلومات تزيد بسرعة، وما تتلقاه منها في كل يوم أضعاف ما كان يتلقاه أبائنا وأمهاتنا، هذه حقيقة، في الراديو كمصدر للمعلومات وظيفة إليه التلفزيون ثم الكمبيوتر، وقنوات التلفزيون أصبحت عديدة، و جريدة عدة جرائد و التلفزيون الثابت أصبح محمولا ومن ثم زاد الوقت الذي تقتضيه في تلقي المعلومات من خلاله و توصيل المعلومات إلى الغير والخطابات المحمولة من طرف سعيد البريد أصبحت بريدا الكترونيا في أي لحظة وفي أي مكان أليس هذا العصر جديرا يحق أن يسمى عصر المعلومات.

لابد أن نعترف بأنه صار لدينا حماس كبير في الجلوس أمام الكمبيوتر للبحث في الانترنت عن معلومات جديدة في الموضوع الذي اشتغل به مع الإقرار بان هذا قد يزودني بمعلومات عدة قد يكون هذا مفيدا جدا في بعض الأحوال عندما يكون المطلوب فعلا في المعرفة لا يمكن ملؤها إلا بمعلومات جديدة طبيعة محددة مقدما.

ثم جاء البريد الالكتروني والهاتف المحمول لكلاهما يزيد من حجم اتصالاتنا بالآخرين و من المعلومات بين الناس ويزيدهم اقترابا فيصبح المرء أكثر حكمة مما كان أو أكثر قدرة على التنبؤ بالأحداث أو التنبؤ بما يمكن أن يقوم به شخص معين من تصرفات....الخ.

1 ينظر: مولود زايد الطيب، العولمة والتمسك المجتمعي في الوطن العربي، المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر، ط1، بنغازي 2005، ص 170.

ولا بد أن يكون للفهم دور مهم في المعرفة، فهناك أكثر المعلومات التي تتلقاها ولا تزيد من معرفها كما هي الحال مثلا في أخبارنا بغرق سفينة وعليها 100 شخص أو 200 لأسباب الغرق أو أثارة أو معناه أو مغزاه نعم المعلومات تزيد بسرعة وما تتلقاه ما كان يتلقاه آباؤنا وأمهاتنا، هذه حقيقة و هذا الكم الهائل من المعلومات قد يعطل قدرة متلقي هذه الأخبار على تحويل المعلومات إلى معرفة إذ لا يترك له وقت للتفكير في المعلومات الأولى قبل أن يتلقى المعلومة التالية وغير مرتبطة بالمعلومة السابقة المعلومات أصبح خطرا على إفراز المعلومات المهمة من غير المهمة.[1]

5) الآثار المترتبة على العولمة اللغوية:

5-1) اثر العولمة على الأفراد:

لقد احتلت العولمة اللغوية ما يمكن أن أسميه بالصراع الداخلي الصامت، وأعني هنا ذلك الصراع المتولد داخل نفوس أصحاب اللغات الذين هم خارج دائرة الإنتاج لمعرفة وصناعة التكنولوجيا، بمعنى هنا أن العولمة قد أحدثت ثورة بين البلدان سواء كانت ثورة لغوية علمية اقتصادية...[2]، وخاصة لدى اللغويين الذين لا يفيدون بلغتهم شيئا، فقد غيرت العولمة العالم تغييرا جذريا وولدت لدى أصحاب المعرفة وصانع التكنولوجيا صراعا متضادا فكل منهم يريد أن يصنعوا عن الآخر ويسيطر حتى في دول العالم الثالث أصبحت كل دولة عربية تريد أن تضيف إلى على لغتها العربية لغة ثانية فيصبح لديها تعدد لغوي، لكنهم يسعون من وراء هذا ليس من اجل التطور والرقي والوصول إلى دول العالم الأول بل من اجل التباهي أمام أبنائي لسانه وإخوانه العرب وهذا ما لم يحمد عقباه التباهي داخل نفس

1 جلال أمين العولمة دار الشروق، ط1، القاهرة مصر 2009، ص 67، 68، 69، 70.
2 المرجع نفسه، ص 19.

مهزومة نتيجة لواقع مفروض في نفس الحلقة وهذا ما جعل بلداتنا ومدينة ومجتمعنا في انحراف وزوال بسبب التقليد الأعمى السلبي الذي لا يسمن ولا يغني من جوع وهذا ما جعل شبابنا اليوم في عالم المهلوسات عالم المخدرات عالم الفشل اللانهائي والآن أصبح يعتمد على الهجرة الغير شرعية في قوارب الموت بحثا عن حياة مرفهة وبلاد تعرف قيمتهم والتصونهم في نظرهم وما زال التسعة بلداتنا لتعلم لغة ثانية من اجل نقل المعرفة والتكنولوجيا ومن ثم الانتقال بسرعة إلى نادي منتجي المعرفة وصناع التكنولوجيا.[1]

بلغة الأم التي يمكن لها أن تستوعب كل التقدم العلمي والمعرفي.

لقد عملت العولمة على إحداث التغيير في تكوين سلوك الأفراد والتصرف هذا التغيير بأنه غير متناسق مع أفراد البيئة الواحدة تأثر كل فرد بالعولمة، الأمر الذي أدى إلى تصدع العلاقات الفردية، وهي تأثر كل فرد بنسق مختلف من أنساك مختلف من انساق العولمة مما أدى إلى عدم تناسق أفراد المجتمع بطريقة تنتظم فيها العلاقات بمسالها الصحيح التي بنيت عليهما.

5-2) أثر العولمة اللغوية على المجتمعات:

يمكن القول أن العولمة اللغوية أدت إلى تمزيق البنية الاجتماعية في المجتمعات بشكل عام وبالاجتماعات العربية بشكل خاص.

وذلك لأن المجتمعات العربية كانت وما زالت محطة تجارب للعولمة الغربية، أو لنقل الدول العالم الأول.[2]

1 موريس آليه، العولمة دار النشر المجلس الأعلى للثقافة، تر: أمير جمعة، مراجعة جبر، 2005، ص 135.
2 المجلس الأعلى للغة العربية، مظاهر التعدد اللغوي وانعكاساته في تعليمية اللغة العربية في الجزائر، ص 78.

أصبحت الوسيلة الأكثر فعالية ونشاطا في تحقيق الانتقال للسلع والرأس مال والمعلومات والأفكار؛ أي بمعنى أصبح تتعامل مع جميع دول العالم بالسلع أو الأفكار أو المعلومات لأنه في ما سبق كانت تعامل عن طريق شركات نشاطها يقتصر على عدد محدود من الدول أو حتى في العلاقات ولكن الآن بفضل العولمة أصبح التعامل مع جميع الدول العالم في جميع الجوانب.

ارتفاع نسبته السكان وهذا نتيجة التفاعل مع العالم الخارجي والتأثر به ويعني ذلك بسبب التجارة الخارجية وزيادة الدخل القومي إلى البلدان مما يؤدي ارتفاع المستوى المعيشي والعيش في رفاهية.

انهيار أسوار عالية كانت تحكم بها بعض الأمم والمجتمعات من تيار العولمة لقد اتجهت إلى مناطق مهمة من العالم كأوروبا الشرقية والصين بمعنى أن العولمة تستقر في البلدان النامية المتطورة ذات الاقتصاد المتطور والعالي وقد ابتعدت كل البعد عن الدول العربية وأصبحت كل دولة منعزلة عن الأخرى.[1] بحسب تأثر كل وحدة بالعولمة التي أثرت عليها ووصل هذا الانقسام داخل الأسرة الواحدة

1 جلال أمين، العولمة، ص 17، 18، 19.

الفصل الثالث

الفصل الثالث: اللهجات في الجزائر

1)مظاهر التعدد ومظاهر الشواهد اللفظية

2)تداخل العامية في الفصحى

3)أسباب ظهور العامية بالجزائر

4)واقع التعليم اللغة الفرنسية في المدرسة الجزائرية

5)واقع التعليم اللغة العربية الفصيحة في المدرسة الجزائرية

6)المزج اللغوي

1) مظاهر التعدد ومظاهر الشواهد اللفظية:

يعرف التعدد اللغوي من خلال تعريف معتمد محمد الأوراغي فقال: التعدد المقابل العربي للفظ الأجنبي (Multilinguisme) وهو يصدق على الوضعية اللسانية المتميزة بتعايش لغات وطنية متباينة في بلد واحد، أما عل نبيل الشاوي إذا كانت جميعها لغات عالمية كالألمانية والإيطالية في الجمهورية الفدرالية السويسرية، وإما على سبيل التفاضل إذا تواجدت لغات عالمة كالعربية بجانب لغات عامية مثل الهوسا والغورمانشة والسوناي زارما، والتماشيق والفولفولد والتوبو في جمهورية نيجر.

فالتعدد اللغوي أن توظف عدة لغات في مجتمع واحد كما في سويسرا توجد فيها الألمانية والفرنسية والإيطالية و يستعملونها كلها بطريقة متساوية وأيضا في كندا حيث نجد الفرنسية والإنجليزية تستعمل كل منهما بطريقة متساوية وكذلك الأمر بالنسبة لبلجيكا.

إذن فالتعدد اللغوي هو ظاهرة مست أغلب شعوب العالم وأصبحت أمر عادي ومتداول عند الجميع وفي بعض الدول تميزت بالتعدد اللغوي نتيجة لمخلفات الاستعمار كما هو الحال عند الجزائريين لغتهم الأم العربية واللغة المفروضة لغة الاستعمار الفرنسية حيث أصبح المجتمع الجزائري يتمتع بلغتين العربية والفرنسية على حد سواء.

وأصبحت الفرنسية لغة رسمية من اللغات الأساسية التي تدرس في المؤسسات.

بالإضافة إلى أنها أصبحت طاغية في الشرق الجزائري والغرب وهذا كله راجع إلى ضعف الشخصية وتقليد الغرب الأعمى.[1]

1 عمر بو قمرة، التعدد اللغوي قراءة في المصطلح والمفهوم والمظاهر، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، ع 19، ص 103.

أما التعدد في الجزائر وهذا ما يهمنا التعددية التفاضلية على حد تعبير محمد المغراوي، تصنعها اللغة العربية بجانب الأمازيغية والشاوية والتارقية والشلحية والمزابية وكل منها تخص منطقة من المناطق الأمازيغية والتي تخص بجاية وتيزي وزو... أما الشاوية فتخص منطقة الاوراس واشلاحية التي تخص تيبازة ومغنية وغيرها احتكاك مع بلاد المغرب وأما المزابية والتي تخص منطقة الصحراء كغرداية.

وأما الأمازيغية والتي تخص البربر والتي يسعى إلى الاعتراف بها لغة رسمية إلى جانب العربية لتكون لغة الإدارة والتعليم مثل العربية تماما، وهنا يجب أن نشير إلى أن التعددية تحضر في مستويين هما: المستوى الاجتماعي والمستوى الرسمي، التعدد اللغوي الاجتماعي هو الذي ينشا في حكم الاحتكاك الحاصل بسبب الهجرة والاستعمار أو التخوف، ويقيد العلاقات الاجتماعية.

تعتبر اللغة العربية والأمازيغية اللغات الرسمية الدستورية في الجزائر، أما اللغات الأخرى يمكن تصنيفها كميات امازيغية.

ومن بين شواهد التعدد بين اللغات في الجزائر وخاصة العربية والأمازيغية:[1]

الأمازيغية: تساورت= المفتاح/ تاغويت= الصراخ/ أبراد= إبريق/ أشرجم= النافذة/ تبرات= الرسالة/ أمزلوط =الفقير.

أكول ميم وترجمتها للعربية بمعنى المستنقع بمعنى البقية في العربية كالوز ومعناها في العربية البقايا أو المخلفات تاكلايت بمعنى الشرفة في العربية ياكنزين بمعنى الفاس باللغة العربية.

1 عمر بو قمرة، التعدد اللغوي قراءة في المصطلح والمفهوم والمظاهر، ص 104.

رئاسة الجامعة
RECTORAT
كلية العلوم الإقتصادية
و علوم التسيير
FACULTE DES SCIENCES ECONOMIQUES
ET DES SCIENCES DE GESTION
كلية الآداب و العلوم الإنسانية
FACULTE DES LETTRES
ET SCIENCES HUMAINES
مكتبة الجامعة
BIBLIOTHEQUE UNIVERSITAIRE
قاعة المحاضرات
AUDITORIUM

من حق بمعنى يبكي في اللغة العربية تعليم جديد بمعنى اسلمتد امانيول تلميذ النمات مدرس بمعنى اسلماد كتاب بمعنى إدريس اللغة بمعنى توت لايت اجرومية بمعنى قواعد النحو.[1]

وفي عام 1980 انفجرت المسالة الأمازيغية بشكل حاد، في منطقة القبائل وعاصمتها مدينة تيزي وزو، أدت إلى مظاهرات ضد النظام تطالب بالاحتراف بوطنية اللغة الأمازيغية، وكان بعض الأحزاب تبنى الأمازيغية بالمطالبة بالاعتراف بها لغة وطنية وليس كل لغة رسمية حزب الطليعة الاشتراكية 1976 وجبهة القوى الاشتراكية ومنذ 1989 حزب التجمع من أجل الثقافة.

1 عز الدين المناصرة، المسألة الامازيغية في الجزائر والمغرب إشكالية التعددية اللغوية، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 1999، ص 10، 11، 12.

الديمقراطية وبعض المثقفين الجزائريين الراحلين مولود معمري كاتب ياسين وعندما انفجرت الحرب الأهلية الأمازيغية عام 1992 بعد فوز التيار الإسلامي في الانتخابات البرلمانية.[1] عادت مشكلة التعريب والأمازيغية.

يبقى فقط أن تشير إلى أهمية سفر العرب الامازيغ ولسان العرب الامازيغ من زاوية جهد المقارنة اللغوية التي تترك الاحتمالات مفتوحة، لكنها تحقق فتحا حقيقيا علميا في مجال موضوع عروبة اللغة الأمازيغية وعروبة البربر دون افتعال، مع تحفظين أحيانا على بعض أساليب التفسير اللغوي خلال عملية المقارنة.[2]

ومن بين شواهد اللغة العربية والشاوية:

- برّاني: بمعنى بالشاوية أبرّاني ويعني ليس من نفس المنطقة
- وقوف: إيبدي بمعنى أن تقف
- مطر: أڤفور بمعنى الغيث
- كيال: آكيال بمعنى يقوم بوزن شيء ما
- تبديل: أبدال بمعنى تبديل شيء بشيء آخر
- أمان: بمعنى الماء في العربية
- آزيذ: بمعنى أعطيني في اللغة العربية
- ذي تاولينو: العيون في المعنى العربي
- نتش: أكلت بمعنى الأكل في العربية
- أبريد: بمعنى الطريق في العربية

1 عز الدين المناصرة، المسألة الامازيغية في الجزائر والمغرب إشكالية التعددية اللغوية، ص 21، 22.

2 نور الدين، هرامي خالد، مونة، إدريس، بن العربي وآخرون، الحركات الامازيغية في شمال إفريقيا، النخب، أشكال التعبير والتحديات، الجزائر، منشورات الشهاب، 2019، ص 153.

- أددي: بمعنى الجرح في العربية
- أدبسي: بمعنى تبسي في العربية
- حميم: بمعنى آدمدام بالشاوية
- أدرار: بمعنى جبل في العربية
- أدريل: بمعنى مدغول في العربية
- أدنجير: بمعنى طنجرة في العربية
- تادسا: بمعنى الضحك في العربية
- توفزا: بمعنى مضيع في العربية
- أفرطاس: بمعنى فرطاس في العربية
- أزڤار: بمعنى بقر في العربية
- تاڤرابت: بمعنى خرج في العربية[1]

1 Dictionnaire : chaouia, ARABE, kabyle, français, le p.G huyghe, typographie adolph jourdan, imprimeur, librare de l'académie, place de la régence, 1907, P 22, 23, 26, 27, 28, 29.

الطوارف: بدو رحل منتشرون في الأرجاء الوسطى والغربية من الصحراء الكبرى وعلى طول نهر النيجر الأوسط من تيمبكتو في مالي إلى النيجر.

و الطوارق يدينون بالإسلام و ينطقون بلغة بربرية، أما عددهم فيتراوح ما بين أربمائة ألف وخمسمائة ألف نسمة

لا شك أن الطوارف من القبائل البربرية التي استوطنت منذ القدم الجزائر، ويكفيهم فخرا، سكان الأصليين، أنهم انشئوا أول حضارة عبر التاريخ القديم، على زفاف بحيرة الصحراء الكبرى، ولا تزال الدراسات الانثروبولوجية والاركيولوجية تكشف الروائع التي تشهد على أن أثار تلك الحضارة عريقة ضاربة في القدم ومن الدلائل التي تؤكد على إن الصحراء كانت

في العصور ما قبل التاريخ تختلف اختلافا جذريا على ما عليه الآن وجود مخلفات كبرى من رواسب الطمع المتراكمة في الصحراء وأحواض مغلقة تدل على أنها كانت مغطاة بشبكة المائية ومرعى خصيب.[1]

ويؤكد هذا الانتماء الدكتور "فليكس" حين يقول: أنه يعتقد عموما بأن الطوارف الفلات من جنس بربري مثلهم مثل الصحراويين غير أنهم يتميزون بنمط حياة وتقاليد وعادات مختلفة تماما.

و بخصوص تسمية بالطوارق، اختلف الرحالة والمؤرخون في أصل هذه الكلمة فهناك من يحيلها على اللغة العربية، والى كلمة طريق، وان العرب أطلقوا عليهم هذه التسمية، لأنهم كانوا قطاع طرق، يغيرون على القبائل الأخرى، ويقطعون سبل القوافل لنهبها، وهناك من يربطها بمنطقة تارقة.[2]

بعض شواهد اللغة التارقية:

- ايقضيض هرن: بمعنى طائر الهدهد بالعربية
- تدبيرت: وهي الحمامة في العربية
- بوهان: وهو طائر البوم
- تكهيت: وهي الدجاجة
- آسا: معناه الرقم سبعة
- ساموس: الرقم خمسة

1 لحسن دواس، صور المجتمع الصحراوي الجزائري، فهذا مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007- 2008، ص 48.

2 أمير عبد المنعم، الطوارق، جريدة الجزيرة الالكترونية، ص 137.

- أكوز: الرقم أربعة
- أسغري: معناها تعليم
- أكساط: بمعنى احذر
- تعالى: بمعنى آيو بالتارقية
- الصداقة: بمعنى تاميدو
- أساهط: بمعنى الصحة
- ناك: بمعنى الضمير أنا
- كاي: بمعنى الضمير أنت
- كاوانيض: بمعنى الضمير هم
- كامانيض: بمعنى الضمير هن
- ناكانيض: بمعنى الضمير نحن
- ماراوداسان: معناه الرقم إحدى عشر
- آنام: معناه الرقم ثمانية
- تازا: معناه الرقم تسعة
- بود:بمعنى دمتم[1]
- تطسد: بمعنى نمت في العربية
- يطس: بمعنى نام في العربية
- أخام: بمعنى الخيمة في العربية
- أخلخال: بمعنى الخلخال في العربية

1 ملتقى الطوارق، تعلم اللغة التركية اللغة المحلية العاصمة وموطن أسطورة تلهنان، منتدى الهقار الثقافي، 2013، ص 7، 8، 9.

- يكز: بمعنى أحمر اللون.

المتغيرة المزابية وهي لسان بني مزاب، سكان القرى السبع بغرداية وضواحيها وهي لغة تفرعت عن اللغة البربرية مثلها مثل الشاوية، ولي الاطلاع على هذه اللغة أورد هنا بعض المعاني لكلمات ميزابية باللغة العربية مترجمة عن الدراسة التي قام بها هوتسون ونقلها ريني باسي في كتابه دراسة حول زناتية الميزاب.[1]

- أبرشان: أسود
- أغروم: كسرة، خبز
- أبريد: طريق
- أجنو: سماء
- أفوس: يد
- أيور: قمر
- أملاك: أبيض
- أوراغ: أصفر
- أشبان: أخضر
- أجدي: رمل
- تريست: التبغ
- تادرت: دار
- تاجزرت: جزيرة
- تامدورت: حياة

1 لحسن دواس، صور المجتمع الصحراوي الجزائري، ص 76، 77.

- مرومرو تدورنيس: ألف[1]

فجاء هذا البحث ليقدم دراسة مختصرة للغة في تسميتها الاجتماعي في إيضاح مجموعة الروابط بين اللغة والمجتمع حيث سيتأثر التعدد اللغوي النصيب الأوفر منه، كما نحاول إبراز الدور الفعال للمجلس الأعلى للغة العربية في الجزائر في تحقيق التوازن أو أن صحة التعبير التعايش اللغوي وتحقيق الأمن الذي يحافظ على الهوية والثقافة بواسطة المسائل العلمية الجادة والمناهج اللسانية الحديثة التي من شانها كل هذه المساعي التي تخلق تنوعا لغويا متكاملا متناغما.[2]

ومن بين بعض شواهد الاقتراض اللغة العربية:

الشاوية مثلا: كلمة أكيال بالشاوية مأخوذة من كلمة كيال في العربية

- أبدال مأخوذة من كلمة تبديل في العربية
- أفرطاس مأخوذة من كلمة فرطاس في العربية
- إيباد مأخوذة من كلمة عباد بالعربية
- آلم المأخوذة من كلمة أعلم بالعربية
- أبحباح مأخوذة من كلمة بحبح بالعربية
- أبلدي مأخوذة من كلمة بلدي في العربية.[3]

خضوع الجزائر للاستعمار الفرنسي لأكثر من قرن وفي هذه المدة قامت فرنسا أبشع الطرق الجهنمية لسلب ثروات الجزائر.

1 الجيلالي عبد الرحمن بن محمد، تاريخ الجزائر الحديث، ج3، دار الثقافة بيروت 1980، ص 537.

2 المجلس الأعلى للغة العربية، جهود المجلس الأعلى للغة العربية في تطوير اللغة العربية، منشورات المجلس، جامعة لمين دباغين، سطيف2، 2019.

3 Dictionnaire : chaouia, ARABE, kabyle, françai, P 22, 23.

وأول ما قامت به فرنسا هو ضرب لغة الجزائر لأنها تعلم بأنها الكتف الذي تتوكأ عليه وتعلم أيضا أنها هي عامل التوحيد والتفريق في آن واحد، لهذا فقد قامت بفرض لغتها قولا وفعلا.

ومن القول أنها استطاعت السيطرة على المجتمع الجزائري وترسيخ لغتها في ذهنه.[1]

وأما الفعل فقد قامت بتحذير الشعوب بأن التعامل باللغة العربية سبب في تخلف الأمة العربية وهي عامل من عوامل المخاطر المحدقة بهم.

وبهذا الشكل قامت بفرض لغتها بالقوة على الأهالي والسكان الأصليين كذلك بالنسبة للدول المجاورة العربية تضيق الخناق على لغتهم الأصلية في الاستعمار يترك إدراك جيدا انه ما ذلت لغة شعب لأذل و من هنا يفرض الأجنبي المستعمر لغته فرضا على الأمة المستعمرة ونشغلهم بعظمته فيها.

إن الدراسات التي أجريت حول الوضع اللغوي في الجزائر لا تستطيع وحدها أن اللغتين العربية والفرنسية يا نعمة مع بعضهما في الحياة اليومية

والمعروف ولدينا أن اللغة العربية هي الطاغية ثم تأتي الأمازيغية وقد اعتبر التعدد اللغوي ظاهرة محتومة في البلاد.

إذ أن الفرنسية لغة متقدمة ومتطورة لنا الوصول بسهولة إلى العلم والمعرفة ورقي حضارتنا وتطور بلادنا.[2]

---

1 ينظر: خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسالة اللغوية، ص 93، 94، 95.

2 مارية تونسي، اللغة العربية في ظل التعدد اللغوي بالجزائر، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، جامعة مستغانم، الجزائر، مج 3، ع10، 2020، ص 104، 105.

أما في الواقع نجد استعمال اللغة الفرنسية في الحياة اليومية قد ترسخ بسورة دائما في الحقل لسان الجزائري، الشارع متعدد اللغة وإشارات المرور والكتابات على المباني العامة وعناوين المحلات واللافتات باللغة وتعايش اللغتين العربية، الفرنسية بارزة في كل مكان وعلى جميع مستويات الحياة اليومية.

والمجتمع الجزائري من المجتمعات العربية الذي أصبحت فيه اللغة العربية تنادي لمن ينقذها من الهلاك ويجعلها تتحدى رموز العولمة.[1]

ونرى أن نجيد الثورة يصعب عليه استعمال اللغة العربية نظرا للاستعمار الذي عاشه ووراثته للغته، أما جيل الاستقلال هذا فقد تعلم اللغة الفرنسية تعلما غير صحيح وينطقونها نطقا خاطئ و يدمجونها مع لغتي من عامية و هذا راجع إلى نقص تكوين المعلمين.

وأغلب شباب هذا العصر أصبحوا يبدعون في المصطلحات الغربية أكثر من العربية ثم أصبح يؤلفون كلمات عربية لا معنى لها ولا أصل لها في قاموس اللغة العربية ولا في قاموس اللغة الفرنسية وهي تستعمل الآن في مواقع التواصل الاجتماعي المعاصر وهذا ما نسميه بالتبرج اللغوي.

ونحن بصدد هذا لا ننكر أننا ضد التعلم والانفتاح عن اللغات الأخرى بل إننا لا نريد توظيف اللغة الأجنبية على حساب لغتنا العربية أو تحتكر استعمالاتها عند الفئات الأخرى كالأطباء وغيرهم.[2]

1 المجلس الأعلى للغة العربية، جهود المجلس الأعلى للغة العربية في تطوير اللغة العربية، منشورات المجلس، جامعة لمين دباغين، سطيف2، 2019، ص 27، 96.

2 مارية تونسي، اللغة العربية في ظل التعدد اللغوي بالجزائر، ص 105.

التحكم والاستعمال اللغة العربية، فلا نقيس التطور في المجتمع العربي بالمزيج بين مصطلحات اللغة الأجنبية أو مصطلحات غريبة عن قاموس اللغة العربية، أو نقيس تطور المجتمع الجزائري وتحضره بالمزيج بين اللغة الفرنسية واللغة العربية أو باستعمال مصطلحات غريبة لا معنى ولا أصل لها تفقد هوية الشعب الجزائري مع العلم أن كل من الدين واللغة أساس هوية أي مجتمع.

ومن بين شواهد اللغة الفرنسية إلى العربية:[1]

- Taxi: سيارة أجرة
- Bus: حافلة
- Lampe: مصباح
- Cartable: محفظة
- Table: طاولة
- Manteau: معطف
- Marché: سوق
- Coiffeur: حلاق
- Téléphone: هاتف
- Technologie: تكنولوجيا
- École: مدرسة
- Chambre: غرفة
- Cahier: كراس

1 إدريس سهيل، المنهل، قاموس فرنسي عربي، ط39، دار الآداب، لبنان، 2007، ص 97.

- Livre: كتاب
- Bureau: مكتب

ومن بين شواهد الأمازيغية من العربية:[1]

- عيلت: مأخوذة من كلمة عائلة بالعربية
- أمان: مأخوذة من كلمة الماء في العربية
- تدامن: مأخوذة من كلمة نجم في العربية
- أصطادن: مأخوذة من كلمة يصطادون بالعربية
- إعلمن:مأخوذة من كلمة يعلمون بالعربية
- يمكان:مأخوذة من كلمة مكان بالعربية
- طمعن:مأخوذة من كلمة طمعوا بالعربية

1 سعداوي فاطمة، الافتراض اللغوي في الحكاية الشعبية في بجاية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية الجزائر 2016- 2017، ص 89، 90.

- إبعاد:مأخوذة من كلمة بعيد بالعربية
- ثموث:مأخوذة من كلمة ماتت بالعربية
- إفتاح الباب:مأخوذة من كلمة الباب مفتوح بالعربية
- إنطق:مأخوذة من كلمة نطق بالعربية
- وثحكى:مأخوذة من كلمة حكت بالعربية
- إسميس:مأخوذة من كلمة الإسم بالعربية
- ذشعل:مأخوذة من كلمة تشعل بالعربية
- تشجرت:مأخوذة من كلمة شجرة بالعربية
- إصطادم:مأخوذة من كلمة إصطياد بالعربية
- كليوم:كل يوم مأخوذة من كلمة كل يوم بالعربية
- شرطيس:مأخوذة من كلمة شرط بالعربية
- أمحرقغ:مأخوذة من كلمة احرقك بالعربية
- تجماعت:مأخوذة من كلمة جماعة بالعربية
- زداخل:مأخوذة من كلمة داخل بالعربية

- كلشي: مأخوذة من كلمة كل شيء بالعربية[1]

1 سعداوي فاطمة، الافتراض اللغوي في الحكاية الشعبية في بجاية، ص 91، 92.

2) تداخل العامية في الفصحى:

عندما يحاول التلميذ أو الطالب الجزائري الذي تربى على العامية التعبير عن فكرة ولو بسيطة فسيفكر بدون شك بلهجته العامية، ثم يعبر عن فكرة بالعربية الفصحى، وهذا ما يؤدي إلى تصدعات لغوية في الأنظمة الصوتية والمعجمية والنحوية والصرفية، كما أكد ذلك المصطفى بن عبد الله بوشوك في قوله: وتجدر الإشارة إلى أن التحريف والتسويق والتشويه يلحق التغيير الجزئيات الصوتية المكونات الحروف والكلمات، يشمل معنى المفردات وإحالتها الدلالية، قبل أن يشمل النظامين الصرف والنحوي، يحدث اختلالات وارتباكات فيهما.[1]

يعتبر المستوى اللغوي العامل في الجزائر الأكثر تداولا بين عامة الناس في أحاديثهم اليومية ويتميز بالعفوية والتلقائية، كما أن طابعه شفوي جعله وسيلة أساسية للتواصل بين أفراد المجتمع، ورغم ما بالعامية من لحن ألفاظ تخيله إلا انه يوجد فيها العديد من المصطلحات العربية الفصيحة من حيث المبنى والمعنى، ومن التراكيب الفصيحة التي تثبت وجودها في القران الكريم وفي المعاجم العربية القديمة.

وبما أن موضوعنا يرتبط بافر التعددية اللغوية في اللغة العربية على كل مستوياتها، يجدر بلا ذكر بعض الاختلافات التي توجد بين اللهجة العامية والفصحى لتتمكن بعد ذلك من تحديد مجالات التدخل اللغوي مثل:

جانب الحروف:[2]

---

1 بالعبدي أسماء، أثر التعددية اللغوية والترجمة في اللغة العربية بالجزائر، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة وهران، الجزائر، 2017- 2018،ص 50، 51.

2 دورية محكمة تصدر عن مختبر اللهجات ومعالجة الكلام، مجلة الكلمة، جامعة احمد بن بلة وهران، الجزائر منشورات مختبر البحث، اللهجات ومعالجة الكلام، ع7، 2018، ص 112.

الجانب الصوتي: نطق بعض الحروف المتقاربة من حيث المخرج أو الصفة أو كليهما نطق غير صحيح مثل: نطق الثاء كقولهم تعلم في كلمة ثعلب.[1]

الكلمة بالفصحى	الكلمة بالعامية
أثاث	أتات
ثلاجة	تلاجة
الثوم مثقف ذيل	التوم متقف ديل
ذهب	دهب
ضاوية	داوية
الشمس	السمش
فلفل أخضر	طورشي
ورق	كواغط
فقير	زوالي
أسرع	أزرب
برتقال	تشينة
صحن	طبسي
إنتبه	بالاك
ببغاء	باباغيو
بؤس	ميزيرية
كوخ	براكة
نوع من الكعك	موسكتشو

1 بالعبدي أسماء، أثر التعددية اللغوية والترجمة في اللغة العربية بالجزائر، ص 50، 51، 52.

شوكة	فرشيطا
قميص	قمجة
حذاء	صباط

3) أسباب ظهور العامية بالجزائر:

يعيش الشعب الجزائري الوضعية المزدوجة بين الفصحى والعامية ويرجع ذلك إلى ظهور الألسنة الأعجمية الكثيرة التي دخلت العربية المستعملة والتي أثرت فيها بالإضافة إلى اللغات الأصلية والمحلية ثم شيئا فشيئا أخذ استعمال اللغة العربية الفصحى يتقلص، حتى أصبحت معرفتها تقتضي تعلمها مجهدا وتلقينا مضنيا، ثم اتسعت الفجوة بين اللغة الفصحى واللغة التي كانت تستعملها عامة الناس إلى أن انعزلت العربية تماما على هذه اللغة الجديدة، بقيت اللغة العامية مستعملة على ألسنة الناس العام منهم والخاص طيلة القرون الماضية، وامتد إلى عصرنا هذا وزاد اللحن والخطأ والدخيل الشيء الكثير.[1]

ونعود أيضا عوامل الزيادة والتغيير في اللغة العربية إلى احتكاك اللغات الأوربية والحضارة العصرية والمستجدات الحديثة فيها.

واللغة العامية الجزائرية الحالية وليدة اللغة العربية الفصيحة وحدها ولكنها عبارة عن خليط من العربية والفرنسية والبربرية وبعض التركية و... وهي لغة مبتذلة حسب اللغويين والسياسيين وغير مهذبة ولا ضابط لها حسب بعض اللغويين.

1 بالعبدي أسماء، أثر التعددية اللغوية والترجمة في اللغة العربية بالجزائر، ص 45، 46، 47.

وعليه فإننا نستنتج مما سبق أن اللغة الطاغية في المخاطبات اليومية بالجزائر ليست العربية الفصحى بل هي العامية ومن اللغات المستعملة في الجزائر هي:[1]

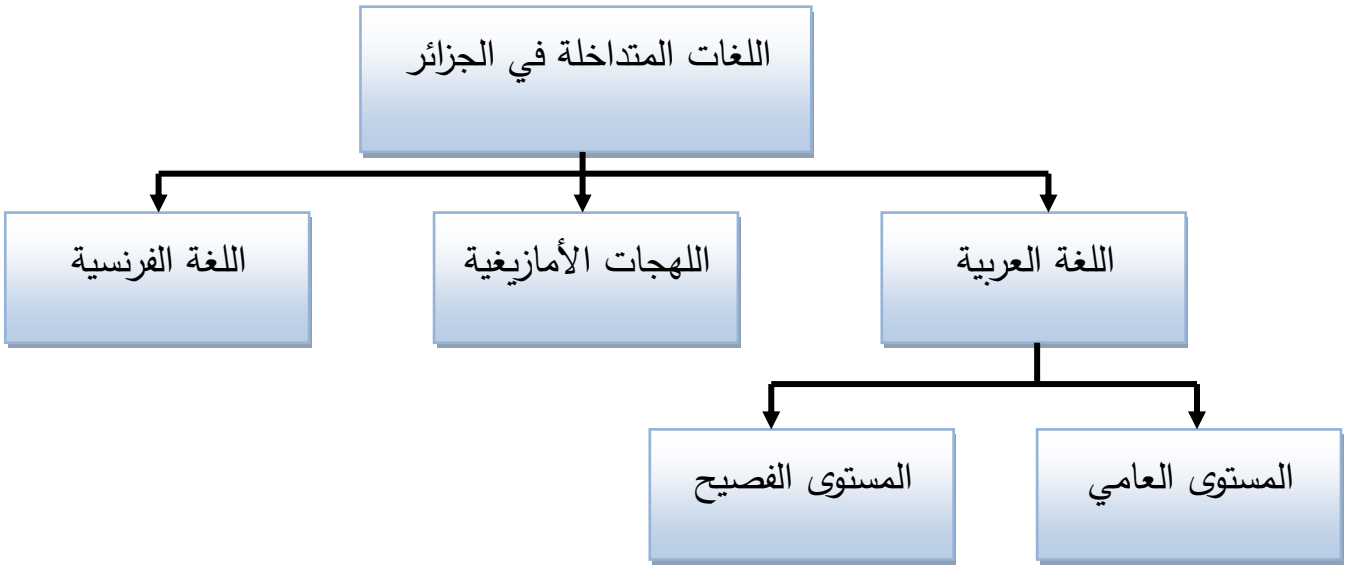

4) واقع التعليم اللغة الفرنسية في المدرسة الجزائرية:

بعد كل ما قيل عن مرتبة اللغة العربية عندما يواجهها المتعلم الصغير على مقاعد الدراسة، فهناك من عدها لغة ثانية، وهناك من رأى بأنها لغة أجنبية لفئات من تلاميذها في ربوع بلادنا، بعد كل هذا يأتي تعلم لغة أجنبية بالفعل (اللغة الفرنسية) في التعليم الابتدائي يقول الدكتور عبد القادر فضيل في هذا الشأن: "إنهم يطلبون من أطفالنا أن يمتلكوا اللغة العربية واللهجة الأمازيغية، واللهجات الأخرى، وفي الوقت ذاته يجبرونهم على تعلم اللغة الفرنسية المكتوبة بكل أنظمتها الصوتية والنحوية والصرفية والدلالية، وهم ما يزالون في بداية التعلم لم يتقنوا حتى حروف وآليات النطق، فهل في إمكان الطفل المبتدئ، أن يتقن لغته،

1 مرتاض عبد الجليل، مقاربات أولية في علم اللهجات، ط2، وهران دار الغرب للنشر والتوزيع، 2002، ص 82.

ويتقن معها منذ البداية لغة أجنبية مختلفة كليا عن لغته في أصواتها وحروفها وطريقة كتابتها وأساليب التعبير بها؟

فالدراسات التربوية تؤكد أن إتقان اللغة الأولى والتي ينشأ الطفل عليها باعتبارها سنده الأساسي في مجال التعلم يتطلب عددا من السنوات، لا يقل عن ثلاث أو أربع، أي أن المدة التي يستغرقها التعلم الجيد للغة الوطنية لا تقل عن ثلاث سنوات دراسية...ثم إن الوعاء الزمني يخصص للغة الثانية يقتطع حتما من وقت اللغة العربية... وتردف الباحثة حمو الحاجة ذهبية (جامعة تيزي وزو) أثناء عن تدريس المواد العلمية باللغة الفرنسية قائلة... والدولة الجزائرية أقحمت هذه اللغة لتدريسها اعتقادا منها أن التقدم مرهون بها.[1]

وعطفا عن ما قيل يقول الدكتور زهير حسن الحروب، يرى عاقل أن تدريس لغة أجنبية لطلبة المدرسة الابتدائية عمل خاطئ ولن يؤدي إلى إتقان الطلبة اللغات الأجنبية، ونراها خاصة عند شعب العلوم التجريبية أيضا في الجامعة يتمنى تدريسهم بلغات أجنبية (فرنسية).

5) واقع التعليم اللغة العربية الفصيحة في المدرسة الجزائرية:

والجزائر كغيرها من دول الوطن العربي يتواصل أفرادها بلغة هجينة فلا هي عربية ولا هي أمازيغية ولا فرنسية بل هي مزيج متداخل منها كلها ويبدو هذا المزيج في ثول لغة غربية لكن بتفاصيل أجنبية لا تكاد تفهم خارج الجزائر وممارسة العربية بهذه الطريقة تعكس مدى ضعف الفرد الجزائري في تواصله مع غيره باللغة العربية، لذا يلجأ إلى تغطية هذا الضعف بإدخال الأصوات تراكيب، دلالات من لغات أو لهجات أخرى، وهذه المرحلة تكون في المراحل العمرية الأولى لدى الفرد، فالطفل قد ينشأ على العاميات أو اللهجات الامازيغية بحكم التمازج اللهجي في المجتمع الجزائري، ففي واقعنا اللغوي الجزائري يواجه الطفل منذ

1 بالعبدي أسماء، أثر التعددية اللغوية والترجمة في اللغة العربية بالجزائر، ص 42، 43، 44.

مراحل الاكتساب التعليمي الأولي واقعا لغويا دقيقا تكون فيه اللغة العربية الفصيحة بمثابة لسان طارئ بالنسبة إلى المحلية التي هي اللسان الطبيعي المكتسب بالفطرة، أي أن الطفل من خلال الأسرة والمجتمع يكتسب لغته ولما يدرس العربية نجد صعوبة في اكتساب عادات لغوية جديدة فيلتحق بمدرسته محملا برصيد لهجي يتداخل لاحقا مع رصيد اللغتين العربية والفرنسية وما ينجز عن ذلك من ازدواجية وثنائية لغوية لدى المتعلمين، فهم يعيشون بلغة أو لغات ويطلب منهم أن يكتبوا بلغة أخرى،[1] وهنا مكمن ضعف مكانة اللغة العربية في المدرسة الجزائرية والمجتمع الجزائري عموما رغم مساعدي المنظومة التربوية الشكلية في هذا الشأن فاللغة العربية تواجه مجموعة من التحديات في تعليمها وتعلمها وفي محيطها وإعلامها، وعلى الخصوص ظواهر تزايد العاميات، شيوع اللغات الأجنبية في وسائل الإعلام والمحيط الأثر الحاصل في وسائل الدعاية/الثنائية الازدواجية...[2]

إلا أن هذه الظواهر اللغوية ليست قصرا على اللغة التواصلية لدى المتعلم فقط، فكثير ما يتعلم المعلم بالعامية في الصفوف الدراسية، بل وفي تقديم وتلقين المادة التعليمية ومرد ذلك ما يعاينه أغلب المعلمين، بالرغم من تخصصاتهم الجامعية التي أهلتهم لشغل منصب أستاذ في مدرسة ابتدائية من ضعف الكفاءة في ميدان التعليم،إن لم نقل من عدم التحكم في اللغة العربية الفصيحة،والسبب في هذا الوضع سياسة الوزارة التي لا تكاد تستثني فرعا أو تخصصا جامعيا في المسابقات الخاصة بتوظيف الأساتذة،إلا أن طرائق تدريس اللغة العربية في المدرسة الجزائرية لا تكاد تحدد بل لا تكاد تخرج عن أسلوب التلقين الأصم مما ينعكس سلبا على اكتساب المتعلم للغة والتواصل بها،لذلك كان لابد من تجديد وعصرنة هذه الطرائق

1 ليلى سهل، إشكالية التداخل اللغوي لدى المتعلم في المدرسة الجزائرية المرحلة الابتدائية نموذج، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مج8، ع4، ص 87.

2 السعيد جبريط وعبد المجيد عيساني، واقع تعليمية اللغة العربية الفصحى في المدرسة الجزائرية، مجلة الذاكرة، ع10، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر 2018، ص 180.

لمجاراة مستجدات العملية التعليمية بالإضافة إلى تفشي اللحن على السنة المعلمين والمثقفين وأصحاب القلم وذوي الاختصاص ، فالمتعلم يلتقط لغته من وسط لا تمارس فيه اللغة العربية نقية فتتكون ملكته اللغوية وقد مسها اللحن وتمازجت جوانبها باللهجات واللغات الأجنبية فتداخلت بناها وعناصرها اللغوية [1].

يقول الدكتور عبد المجيد عيساني:"والواقع اللغوي عندنا في الجزائر يجعل كثيرا من أطفال الجزائر تعلمهم للغة العربية يكون بمثابة اللغة الثانية لأنهم لا يعرفون مطلقا اللغة العربية ولا عامياتها، وأعرف عددا من المعلمين الذين يدرسون في مناطق أقصى الجنوب الجزائري ومناطق أخرى لدى الشاوية يعانون معاناة شديدة مع تلاميذ المرحلة الابتدائية بحكم عدم معرفة هؤلاء المعلمين باللهجات الأصلية لتلك المناطق وعدم معرفة الأطفال للعامية من اللغة العربية".

لذلك أقر العديد من الباحثين من أن الفصحى لغة ثانية بالنسبة للمتعلم العربي بصفة عامة وقد أشار تمام حسان"أن الأمر بالنسبة لمعلم اللغة العربية واضح من هذه الناحية والحمد لله فالفصحى لغتنا الثانية هكذا كانت في الجاهلية وظلت في الإسلام إلى يومنا هذا ويجب أن نطبق على تعليمها وإعداد البرامج لها ما يتناسب من المناهج مع اللغة الثانية".[2]

6) المزج اللغوي:

من المعلوم أن الطفل يتأثر بكل ما يقوله الكبار وبطريقة نطقهم،خاصة لغة معلمه أو مربيه فهو قدوته التي يقتدي بها ليس فقط في سلوكه اللغوي،بل كذلك في سلوكاته الأخرى، وكما يقال: "ليكن إصلاحك لولدي إصلاحك لنفسك،فإن عيونهم معقودة بك، فالحسن منهم ما

1 ليلى سهل، إشكالية التداخل اللغوي لدى المتعلم في المدرسة الجزائرية المرحلة الابتدائية نموذج، ص 386.
2 ينظر: صالح بلعيد، في النهوض باللغة العربية، دار الهومة، الجزائر، 2008، ص 132.

صنعت والقبيح ما تركت،ولكن للأسف الشديد،وداخل الحجرات الدراسية في المؤسسات التعليمية وفي حصة اللغة العربية،نرى أساتذة اللغة العربية يقدمون درس القواعد أو القراءة مثلا باستعمال اللهجة العامية أو المحلية أو المخلوطة بالغة الأجنبية في بعض الأحيان اعتقادا منهم في قدرتها على إيصال المعارف أفضل من اللغة العربية ...

والأمر الذي تغافلنا عنه جميعا،أن الدول المتقدمة لا تعتمد في التعليم غير لغتها الرسمية، وفي هذا الإطار يقول فيختة في التعليم الألماني:"إني لأتصور أن يعلم المعلمون وتؤلف الكتب الدراسية بلغة غير الألمانية...

وحتى الذي يحاول التكلم بلغة عربية فصيحة تراه يطعمها من حين إلى آخر بمفردات عامية لسد الثغرات التي تواجهه في معجم اللغوي، مما يدل دلالة قاطعة على أن الذي يعلمها ليس ملما بها و بالأحرى لا يميك سليقة لغوية سليمة، وينسون بل يتناسون أن المرض في هذه السياقات اللغوية العامية سوف يتسلل لا متعلميهم، وتمتلئ به أسمائهم، يكرسون بفعلتهم هذه الرداء اللغوية في أسماء مستوياتها، ويساهمون في طمس هويتهم، ويحدثون القطيع بين هذا الجيل وبين موروثه الثقافي.[1]

فأما عن المناقشات التي تدور بين الأساتذة والتلاميذ حول محتوى الدروس فإنها لا تخلو من اللهجة العامية، بحيث لا يحث الأستاذة تلاميذهم على التحدث بالعربية الفصيحة وليشجعونهم عليها، ولا يصححون لهم أخطائهم اللغوية التي يقعون فيها إلا من رحم ربك، يقول سميح أبو مغلي في الصدد وان التخاطب بالعامية يظهر وتدني المستوى الثقافي العام،

1 ليلى سهل، إشكالية التداخل اللغوي لدى المتعلم في المدرسة الجزائرية المرحلة الابتدائية نموذج، ص 187، 188.

وضعف وظائف المستوى اللغوي وهما[1] أمران ينبغي أن ينال عنهما المدرس الذي لابد أن يبدو أمام طلبته كمثقف

6-1) التدريس باللغات الأجنبية:

إن تعلم اللغات الأجنبية ضرورة لا محيد عنها، وأما التعليم باللغات الأجنبية فهو زيادة فيها ونقص في اللغات الوطنية وفي شخصياتنا وفي ثقافتنا ،وهي التي ترى بان التعليم باللغات الأجنبية يضعف الفهم والاستيعاب باللغة الأم /لغة الأمة الفرنسية سواء في ذلك في فهم المسموع أو في فهم المقروء، فالمعلم ينقسم إلى قسمين:

1-قسم لفهم اللغة الأجنبية: ونعني بها أن المتعلم في هذا القسم يفكر في كيفية العيش والتأقلم مع هذه اللغة وكيفية العيش معها وهذا بسبب ترسيخ لغته الأم في ذهنه وما على الطالب إلا دمج اللغتين والعيش مع كلتيهما ولكن الأولوية طبعا ستكون للغة الأم ثم يأتي دور اللغة الثانية

2-قسم للترجمة من لغته إلى الأجنبية: وفيها تقع عملية الترجمة التي مهما حاولت ومهما استطاعت لا تستطيع أن تفيها حقها مهما كان للإنسان القدرة على إتقان لغتين ولذلك نجد المدرس عندما يدرس نص بغير لغته فانه يتعامل مع مفرداته مفردة مفردة، يبذل جهده في فهم كل منها على حدة فهو ينشغل في دراسة تفاصيل العبارة أي تحليل كلماتها وينسى استخراج المعنى الكامل للجملة ،فهو ينظر إلى الشجرة ولا يبصر الغابة[2]

1 السعيد جبريط وعبد المجيد عيساني، واقع تعليمية اللغة العربية الفصحى في المدرسة الجزائرية، ص 187، 188.

2 صالح بلعيد، الاهتمام بلغة الأمة –العبرة من الفرنسين –منشورات مخبر الممارسات اللغوية ،الجزائر 2016، ص 317.

ولذلك من الأحسن أن تقوم كل دولة بالتدريس بلغتها الأم مهما كان مستوى العرب متدني لأنها تبقى ذات هيبة واحترام بين الأمم.

فنجد القبائل مثلا يحبون التدريس باللغات الأجنبية أفضل من العربية ،وقد صح لنا علميا أن الطالب يتلقى العلم تلقيا أفضل بلغته الأم وان الأستاذ يجيد توصيل العلم بلغته الأم أفضل وأسهل من غيرها.[1]

6-2) تدريس العربية الفصحى باللهجات:

احتلت اللهجات العامية المكانة القصوى في الدول العربية وخاصة في الجزائر وهذا راجع إلى تدني المستوى وبساطته ودليل ذلك استعمال كلمات فرنسية محرفة أي نطقها بطريقتنا ولهجتنا الدارجة نطق غير صحيح وهكذا انتزع من مستوى الفصحى

وفي المجتمعات الجزائرية الاستعمال اللغوي الطاغي في الشارع هو استعمال العربية الدارجة ،بمعنى أن الجزائرية في مفهوم العموم هي العربية الدارجة ،فهل نعمل على تدريس اللهجة وهي لغة غير علمية ولدينا عربية علمية أدبية منظمة علينا أن نفرق بين لغتنا العلمية وبين لغة التواصل اليومي.

وكل هذا استعمل من اجل أن لا تغادر الفرنسية الجزائر ،بل يجب أن تكون هي الرسمية، وهذا كله من اجل إدخال المجتمع الجزائري في صراع لغوي في ظل غياب لغة مشتركة لذلك يجب علينا التعقل في المسالة اللغوية والبحث عن أسباب الفشل الدراسي وان نجد الحل لترقية لغتنا وتعميمها على دولتنا ومجتمعنا ونلخص كل هذا بالقول أن ذلك راجع إلى سقطات الاعادات ،وفشل التيسيرات وضعف التوجيهات يقول اينشتاين "من الغباء أن

1 علي احمد مدكور، "الآثار اللغوية والمعرفية للتعليم باللغات الأجنبية، أعمال مؤتمر حول (التعليم باللغات الأجنبية في العالم العربي)، القاهرة، 2006، ص 151.

تكرر ذات التجارب الفاشلة والمنهجيات نفسها وننتظر نتائج جديدة "[1] أي بمعنى نبقى في المربع الأول دائما ونكرر نفس التجارب الفاشلة ولا نخرج من دائرة الفشل وننتظر نتائج راقية وجديدة.

لذلك يمكن القول أن التدريس بالمحليات لا يولد جزائر جديدة متطورة وصالحة وأن التواصل يكون انجح بين الأساتذة والطلاب بتلك اللغة السارية في عروقهم، وهذا يعني أن الذهن يتمزق ويصبح غير قادر على الاستيعاب عندما تدخل عليه لغة أجنبية، وهنا نفهم توطيد العلاقة بين الملقي والمتلقي وهذا غير مقبول في التربية والتعليم. [2]

فالمتعلم عند انطلاق مشواره الدراسي فانه ينفتح عقله على لغته الأم فيستوعبها ويمارس بها كلامه ثم بعد ذلك شيئا فشيئا تدخل عليه بلغة ثانية مختلفة تماما عن الأولى فيبدأ في استيعابها مجددا ثم تختلط عليه فيصبح غير قادر على الموازنة بين اللغتين ولا يبدع باللغة الأجنبية.

ولدينا مثال في بعض البلدان العربية التي استطاعت التحكم في اللغة العربية ،مع مجموعة الضوابط العلمية التي رعيت في التدريس ،أهمها :سوريا، اليمن،السودان،ليبيا ومن بين الضوابط :

- سرعة استيعاب الطلبة للمادة العلمية بمعنى أنه لا تدخل عليهم لغة ثانية أجنبية وبذلك تكون العربية منفردة وتصبح عملية الاستيعاب أسرع وأسهل

1عبد القادر القاسي القهري، السياسة اللغوية في البلاد العربية بحثا عن بيئة طبيعية عادلة، دار الكتاب الجديدة المتحدة للنشر، ط1، بيروت، ص 48.

2 صالح بلعيد، الاهتمام بلغة الأمة –العبرة من الفرنسين، ص 218، 219.

- ارتفاع مستوى اللغة العربية لدى الطلبة بمعنى ذلك انه لا توجد لغة أخرى مشاركة لها فترتفع نسبة فهمها
- حصول انسجام علمي ونفسي بين الطالب والمدرس بمعنى انه عندما تكون اللغة واحدة ومشتركة تسهل عملية الانسجام والتفاهم
- انخفاض نسبة الرسوب وهذا راجع لتوحيد اللغة المشتركة بين التلاميذ والأساتذة
- فتح التجارب لباب التنافس بين الأساتذة ليولد بذلك الحماس ورفع المعنويات
- العمل في شكل جماعي في الورشات والمخابر

والحقيقة التي نراها هي أن سياسة فرنسا لازالت قائمة وآمرة إلى يومنا هذا ولا يمكن إنكار ذلك والدليل طغيان لغتهم في معظم بلدان العرب وخاصة الجزائر وتونس.[1]

1 أحمد نعمان، الإزدواجية اللغوية في البلدان العربية بين الضرورة الحضارية والخطورة المذهبية، دار الأمة، الجزائر، ص220.

الخاتمة

الخـــــاتمة

وفي ختامنا يمكن القول أن اللغة العربية صرح عظيم ضارب في التاريخ، لا حدود له، وبحر عميق من المعاني، بجمالي تراكيبه، ومصطلحاته، وبلاغته، ومجازه، هذا لكونها اللغة التي ترك بها كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل الجلي.

وفي بحثنا هذا تطرقنا إلى أحد أهم مواضيع اللغة العربية وهو التعدد اللغوي في الجزائر الذي أصبح ظاهرة منتشرة في هذا المجتمع و تتجسد من خلال اللغة جميعها في لغة الفرد الجزائري عموما والمتعلم في المدرسة بصفة خاصة، لاسيما متعلم المرحلة المتوسطة الذي يكتسب لغته من المجتمع وبيئته الأسرية ويعد بداية الانفتاح لكسب وتعلم لغات جديدة وبالتالي يصبح قادرا على مقاومة التغيرات الايجابية والسلبية نتيجة الاحتكاك والتصادم اللغوي بين لغته التي ينشأ عليها و لغته التي يدرس بها، ولغة ثانية وأخرى ثالثة يفرض عليه العصر تعلمها واستعمالها، حيث يجد نفسه في دوامة لغوية خارج سيطرته.

ومن أهم النتائج العامة المتوصل إليها:

- التعدد اللغوي ظاهرة لغوية طبيعية عرفت بين الشعوب.
- التعدد اللغوي هو استعمال الشخص الواحد لعدة لغات، أو هو تعدد اللغات في منطقة واحدة.
- التعدد اللغوي يؤدي لزيادة الثروة اللغوية.
- التعدد اللغوي ظاهرة التأثير والتأثر أي ظاهرة الأخذ والعطاء.
- التعدد اللغوي أمر ضروري للتواصل مع الآخر و قراءة ثقافته.
- التعدد اللغوي مهم في تعلم اللغات والتغلب على مشكلات الترجمة اللغوية.

ومن أهم النتائج الخاصة:

- أن اللغة مهما كانت متساوية مع نفسها فهي متقلصة مع استعمالات أصحابها لها، مما يؤدي مستعمليها إلى اللجوء إلى لغة أخرى أكثر استعمالا.
- التعدد اللغوي سبب من أسباب موت العربية الفصحى.
- تقف وراء عملية التعدد اللغوي عوامل عدة هي: الاستعمار، طغيان دول العالم الأول.
- ضعف شخصية العرب.
- كثرة الاحتكاك بالأجانب

التوصيات والنصائح المقدمة:

- تدريب المعلم على استعمال اللغة العربية الفصيحة في مختلف الممارسات والمواقف اللغوية والتواصلية
- إلزامية استعمال اللغة الفصيحة في المؤسسات التعليمية من قبل المؤطرين والمعلمين.
- شن سياسة لغوية تتأسس على دراسات ميدانية فعلية منطلقها الواقع اللغوي في المجتمع الجزائري للحفاظ على اللغة العربية نقية سليمة

وبعد هذه المرحلة العلمية الشاقة والممتعة نأمل أن نكون قد أضفينا جديدا، وختاما نسأل المولى عز وجل أن تكون قد وفقنا في إتمام البحث وان يلهمنا السداد والتوفيق وان ينفعنا مما علمنا وان يعلمنا ما ينفعنا فهو العلي القدير.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

1) المراجع

- المجلس الأعلى للغة العربية، مظاهر التعدد اللغوي وانعكاساته في تعليمية اللغة العربية في الجزائر، شارع فرانكلين روزفلت، جامعة سعيدة الجزائر، 2017.
- بشير خليفي، التعدد اللغوي وسؤال الهوية في ظل صراع القيم والمرجعيات، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية، جامعة مصطفى اسطنبول معسكر 2017
- باديس لهويمل، نور الهدى حسني، مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية، محمد خيضر بسكرة، العدد 30، 2014، ص 104، 106، 107.
- صالح بلعيد، الانغماس اللغوي بين التنظير والتطبيق، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2018.
- المجلس الأعلى للغة العربية المواطنة اللغوية ودورها في تعزيز سبيل التعايش السلمي بين اللغات الوطنية في الجزائر، منشورات المسجد المكتبة الوطنية، الحامة الجزائر.
- يوسف بن نافلة، إشكالية التداخل اللغوي وأثره في شخصية الطالب الجامعي الجزائري، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف الجزائر.
- المجلس الأعلى للغة العربية، جهود المجلس الأعلى للغة العربية في تطوير اللغة العربية، منشورات المجلس، جامعة لمين دباغين سطيف2، 2019.
- لسان العرب لابن منظور، الدار الحديثة القاهرة، مصر 1423- 2003.
- محمد الاوراغي، التعدد اللغوي انعكاساته على النسيج الاجتماعي، منشورات كلية الآداب، الرباط، المغرب، 2002.

قائمة المصادر والمراجع

- خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسالة اللغوية.
- علي عبد الواحد وافي، اللغة والمجتمع، دار الحياة والكتب العربية، ط2، جامعة نيويورك، 1951.
- رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي لطباعة والنشر، ط3، القاهرة، مصر، 1997.
- العالية حبار، سيدي محمد غثيري، تعليمية اللغة العربية في ضوء النظام التربوي الجديد (القراءة في المرحلة الابتدائية نموذجا)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2017- 2018.
- راندة نهر توفيق مهاني، عليان عبد الحولي، دور المعلم المساند في تحسين العملية التعليمية من وجهة نظر المعلمين في مدارس وكالة الغوث الدولية في محافظات، شهادة لنيل الماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة 2018.
- كمال رويبح سعيد، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، العدد 33 مارس 2018 .
- أحمد مصطفى حليمة، جودة العملية التعليمية آفاق جديدة للتعليم معاصر، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، عمان الأردن 2014- 2015.
- بوتليليسين مراد، الوادي الطيب، تطور التعليم في الجزائر 1830 إلى 2011، مذكرة تخرج لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة وهران ألسانية الجزائر 2012- 2013.
- قسم أصول الدين، أساسيات علم النفس التربوي، ط1، كلية الإمام الأعظم رحمه الله 2020.
- كمال رويبح، سعيد مصطفى محمد، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر، العدد 33، 2018.

قائمة المصادر والمراجع

- مولود زايد الطيب، العولمة والتمسك المجتمعي في الوطن العربي، المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر، ط1، بنغازي 2005.
- صلاح ياسين محمد الحديثي، التأثيرات السلبية والايجابية للعولمة في القضايا الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، ع1، مج 11، 2011.
- سليمان بن صالح الخراشي، العولمة، دار بنسية للنشر والتوزيع، ط1، الرياض المملكة العربية السعودية 1420.
- بوبكر بعداش، مظاهر العولمة من خلال نشاط الشركات العالمية المتعددة الجنسيات –حالة قطاع البترول–، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر، الجزائر، 2009– 2010.
- بوجمعة عويشة، العولمة والترجمة وأثارها الاقتصادية لنيل شهادة الماجستير، جامعة وهران الجزائر 2012– 2013.
- جلال أمين، العولمة دار الشروق، ط1، القاهرة مصر 2009.
- موريس آليه، العولمة دار النشر المجلس الأعلى للثقافة، تر: أمير جمعة، مراجعة جبر 2005.
- عمر بو قمرة، التعدد اللغوي قراءة في المصطلح والمفهوم والمظاهر، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، ع 19.
- عز الدين المناصرة، المسألة الامازيغية في الجزائر والمغرب إشكالية التعددية اللغوية، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 1999.
- نور الدين، هرامي خالد، مونة، إدريس، بن العربي وآخرون، الحركات الامازيغية في شمال إفريقيا، النخب، أشكال التعبير والتحديات، الجزائر، منشورات الشهاب، 2019.

قائمة المصادر والمراجع

- لحسن دواس، صور المجتمع الصحراوي الجزائري، فهذا مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007- 2008.
- أمير عبد المنعم، الطوارق، جريدة الجزيرة الالكترونية.
- ملتقى الطوارق، تعلم اللغة التركية اللغة المحلية العاصمة وموطن أسطورة تلهنان، منتدى الهقار الثقافي، 2013.
- الجيلالي عبد الرحمن بن محمد، تاريخ الجزائر الحديث، ج3، دار الثقافة بيروت 1980.
- مارية تونسي، اللغة العربية في ظل التعدد اللغوي بالجزائر، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، جامعة مستغانم، الجزائر، مج 3، ع10، 2020.
- إدريس سهيل، المنهل، قاموس فرنسي عربي، ط39، دار الآداب، لبنان، 2007.
- سعداوي فاطمة، الافتراض اللغوي في الحكاية الشعبية في بجاية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية الجزائر 2016- 2017.
- بالعبدي أسماء، أثر التعددية اللغوية والترجمة في اللغة العربية بالجزائر، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة وهران، الجزائر، 2017- 2018.
- دورية محكمة تصدر عن مختبر اللهجات ومعالجة الكلام، مجلة الكلمة، جامعة احمد بن بلة وهران، الجزائر منشورات مختبر البحث، اللهجات ومعالجة الكلام،ع7، 2018.
- عبد القادر فضيل اللغة ومعركة الهوية في الجزائر، ط2، الجزائر جسور للنشر والتوزيع 2015.
- مرتاض عبد الجليل، مقاربات أولية في علم اللهجات، ط2، وهران دار الغرب للنشر والتوزيع، 2002.

قائمة المصادر والمراجع

- ليلى سهل، إشكالية التداخل اللغوي لدى المتعلم في المدرسة الجزائرية المرحلة الابتدائية نموذج، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مج8، ع4،
- السعيد جبريط وعبد المجيد عيساني، واقع تعليمية اللغة العربية الفصحى في المدرسة الجزائرية، مجلة الذاكرة، ع10، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 2018.

فهرس المحتويات

فهرس الموضوعات

البسملة

الشكر والعرفان

مقدمة: .....أ

الفصل الأول: التعدد اللغوي وماهية التعليم 4

أولا: ما هية التعدد اللغوي 5

1) تعريف التعدد اللغوي: 5

أ) لغة: 5

ب) اصطلاحا: 6

2) مظاهر التعدد اللغوي(المصطلحات المتداخلة مع التعدد اللغوي): 9

2-1) الازدواج اللغوي: 9

2-2) الثنائية اللغوية: 10

2-3) التداخل اللغوي: 11

أ) لغة: 11

ب) اصطلاحا: 12

3) أسباب التعدد اللغوي: 13

4) أثار التعدد اللغوي: 15

ثانيا: ماهية التعليم والتعلم 18

1) مفهوم التعليم: 18

2) مفهوم التعلم: 19

أ) لغة: 19
ب)اصطلاحا: 19
3) عناصر العملية التعليمية:..... 20
3-1) المعلم: 20
3-2) الطالب المتعلم: 21
3-3) المنهج: 22
4) المحتوى والمادة العلمية: 24
5) العوامل المؤثرة في عملية التعلم:..... 25
5-1) عوامل نفسية: 25
5-2)عوامل جسمية: 26
5-3) عوامل طبيعية: 26
5-4) عوامل اجتماعية:..... 26
6) أنواع التعلم: 27
6-1) العادات والمهارات:..... 27
6-2) المعلومات والمعاني:..... 27
6-3) السلوك الاجتماعي:..... 27
6-4) المميزات الفردية: 28
الفصل الثاني: العولمة اللغوية 31
1) تعريف العولمة:..... 32
2) نتائج العولمة (سلبياتها وايجابياتها): 33
2-1) المجال الاجتماعي: 33

2-2) المجال الثقافي: 34

2-3) المجال السياسي: 36

3) مجالات العولمة: 37

3-1) المجال الاقتصادي: 37

3-2) المجال السياسي: 39

4) العولمة الإعلامية: 41

5) الآثار المترتبة على العولمة اللغوية: 42

5-1) اثر العولمة على الأفراد: 42

5-2) أثر العولمة اللغوية على المجتمعات: 43

الفصل الثالث: اللهجات في الجزائر 45

1) مظاهر التعدد ومظاهر الشواهد اللفظية: 46

2) تداخل العامية في الفصحى: 64

3) أسباب ظهور العامية بالجزائر: 66

4)واقع التعليم اللغة الفرنسية في المدرسة الجزائرية: 67

5)واقع التعليم اللغة العربية الفصيحة في المدرسة الجزائرية: 68

6)المزج اللغوي: 70

6-1) التدريس باللغات الأجنبية: 72

6-2) تدريس العربية الفصحى باللهجات: 73

خاتمة. 76

قائمة المصادر والمراجع 79

ملخص البحث:

ترمي هذه الدراسة المتناولة إلى البحث في التعدد اللغوي باعتباره ظاهرة لسانية تفشت في المجتمع الجزائري ،وبين مختلف فئاته العمرية والمتعلمة ،بما في ذلك المتعلمين في المدرسة الجزائرية خصوصا في مرحلة الطور المتوسط لأنها تعد الدعامة الأساسية للتعليم وفيها يبدأ التلميذ في التطلع على اللغات المتعددة الأخرى.

ومن خلال ما ذكرنا أعلاه نجد أن الوضع الحالي في معظم البلاد العربية للمؤسسة التعليمية كمكون أساسي من مكونات العملية التعليمة بحاجة لإعادة نظر في مفهومها ،ودورها في تعزيز ونجاح العملية التعليمية ولا بد من دمج وغلغلة الفصحى في مؤسساتنا التعليمية بعيدا عن العامية واللغات الأخرى التي أصبحت طاغية بالدرجة الأولى فالعولمة اللغوية أيضا الدور البارز في هذا المجال، حيث ولدت التحفيز بين اللغويين وخروجهم من قوقعة الصمت إلى التعبير مع الصنع وتطوير التكنولوجيا

Summary:
This study aims to research linguistic diversity as a linguistic phenomenon that has spread in Algerian society, and among its different age groups and educated people, including those educated in the Algerian school, especially in the middle stage. because it is the mainstay of education and in which the student begins to look at the other multiple languages.
Through what we have mentioned above, we find that the current situation in most Arab countries of the educational institution as an essential component of the educational process must be reconsidered in its concept, and its role in promoting and the success of the educational process, and it is necessary to integrate and permeate the classical in our educational institutions away from vernacular and other languages that have become tyrannical.First, linguistic globalization has also played a leading role in this area because it generated stimulation among linguists and their exit from the shell of silence to expression with the manufacture and development of technology.